أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة المتأخرة (دراسة إمبريقية إكلينيكية)

د. نجوى شعبان محمدخليل
كلية التربية – جامعة الزقازيق

إن محور الإهتمام فى مرحلة المراهقة (على المستوى النفسى الإجتماعى) كما يراه إريكسون Erikson ,E هو (الهوية فى مقابل غموض الدور) Identity versus role confusion فعلى المراهق أن يحدد هويته ويجد له دورا إجتماعيا ووظيفيا وأصبح عليه تحديات لابد أن يواجهها خاصة فى مرحلة المراهقة المتأخرة، فلابد أن يبحث عن وظيفة وأن يخطط للزواج وأن يستقل عن أسرته ولابد أن ينتج ويعطى بدلا من أن يأخذ فقط، وهذا ما يعرف بأزمة الهوية (Identity crisis) والتى تتبلور فى سؤالين هما: من أنا؟ وماذا أريد؟.

فالمشكلة المركزية فى هذه الفترة هى تكوين الإحساس بالهوية، أى توضيح من هو؟ وما دوره فى المجتمع؟ هل لدية ما يمكنه من أن يكون إنسانا له قيمة؟ ماذا لديه من قدرات ومكونات شخصية تتيح له أن يكون عاملا وكاسبا للنقود؟ هل يستطيع أن يثق فى نفسه؟ وينشغل المراهقين إنشغالا بالغا بسبب كل هذه الأسئلة أو المشكلات.(جابرعبد الحميد ١٩٨١: ٥١).

ويتوقف نجاح المراهق فى حل أزمة الهوية على ما يقوم به من إستكشاف للبدائل والخيارات فى المجالات الإيديولوجية والإجتماعية، وكذلك على ما يحققه من إلتزام بالقيم والمعايير السائدة فى المجتمع، وبناءا على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل فى حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبى الأزمة فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابى منها فتتضح هويته ويعرف نفسه ودورة فى المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية Identity Achieved وإما أن يتجه إلى الجانب السلبى منها ويظل يعانى من عدم وضوح هويته وهو ما يعرف بتشتت الهوية Identity diffused.(محمد السيد ١٩٩٤: ٢)

ويرى مارشيا (Marcia , J.E., 1966 : 551 - 558) أن المراهقين وهم فى سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة طرق يمكن فى ضوئها تصنيفهم بناءً على ما حققوه من نجاح فى سبيل ذلك وهم: مشتتى الهوية (Identity diffused) وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركون الحاجة لأن يكتشفوا خيارات بين المتناقضات وربما يفشلون فى الإلتزام بايدولوجية ثابتة،

ومنغلقى الهوية (Identity foreclosed) وهم كذلك أشخاص لم يمروا بأزمة ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين ولم يختبروها بمعتقدات وأفكار الآخرين ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص

أو تبصر لها، وتمثل هذه العملية عملية التوحد فى مرحلة الطفولة المبكرة، ومعلقى الهوية (Identity Moratorium) وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون بأزمة ولم يكونوا بعد هوية واضحة، أى أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط لإكتشافها، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتى بمعتقداتهم، منجزى الهوية (Identity Achieved) وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة وأنتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة أى أنهم خبروا تعليق نفسى إجتماعى وأجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والإلتزام بإيديولوجية ثابتة.

ويرى إريكسون أن الهوية يمكن أن تأخذ شكل ترتيبى أو رتب وفى وقت ما يكون الفرد فى أحد الرتب الأربعة للهوية، وعلى مدار الزمن فإن نفس الشخص ربما يتغير ويصنف فى رتبة أخرى. (Adams , G.etal.1989)

وبالطبع فإن أقل هذه الرتب نضجا هم مشتتى ومنغلقى الهوية وأكثرهم نضجا هم معلقى ومنجزى الهوية.

وتطويرا لأعمال مارشيا وإعتمادا على فكر إريكسون قام آدمز Adams ورفاقه ١٩٨٩ بتطوير مقياس موضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهوية فى ضوء مسلمات إريكسون من أن تركيب هوية الأنا يتضمن مكونين متميزين ويرجعهما إلى كل من هوية الأنا Ego-Identity وهوية الذات Self- Identity وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الإلتزام فى بعض النواحى كالعمل والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصى للأدوار الإجتماعية، وقد أعاد جروتيفانت (Grotevant,etal.1992) صياغة هذه الفكرة بقولهم أن الهوية تتكون من جانب إيديولوجى وآخر متصل بالعلاقات بين الأشخاص وقد ثبت فى دراسات حديثة عولجت فيها نظرية إريكسون أن هذه الفكرة صحيحة . (Adams , G.etal.1989).

ويمثل الإستقلال النفسى عن الأبوين وتحقيق الهوية الشخصية واحدا من أهم مظاهر النمو فى مرحلة المراهقة المتأخرة ولا يحدث ذلك بشكل فجائى ولكن بطريقة تدريجية مع التقدم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة حيث يفترض أن الإستقلال Separation والفردية Individuation يتحققان إذا ما استطاع المراهق تحقيق هوية ذاتية مستقلة عن الوالدين، وفى الوقت ذاته يبقى مرتبطا بهما كمصدر للنصيحة والمساندة النفسية.

ويرى العلماء أن الكائن البشرى يجاهد مرتين من أجل تحقيق الإستقلال عن الأبوين ويحدث ذلك خلال السنوات الثلاثة من العمر ثم مع بداية المراهقة مرة أخرى وأن ما يقدمة الأبوين خاصة الأم من

إشباع لحاجات الطفل ودعم ومساعدة على الإستقلال فى الطفولة يسهم فى تحقيق الإستقلال فى المراهقة (محمد السيد ١٩٩١: ١٤٦).

وإذا دخل الطفل فى مرحلة المراهقة حاول تأكيد ذاته بتأكيد إستقلالة عن والديه ويفاجأ الآباء بمثل هذا التغير فيذب الصراع بين إرادتين وبين حقين متعارضين: إرادة الآباء وإرادة الأبناء، وحق الآباء فى السلطة وحق الأبناء فى الإستقلال. (سعد جلال ١٩٨٥: ٢٤٥).

وينزع المراهق فى هذه المرحلة إلى إكمال رجولته، والإعتزاز بكيانه ويعمل على الإستقلال فى فكره وعمله ويجرب أساليب متعددة ليحقق نفسه وفى أثناء تجريبه الأساليب المتعددة قد يقع فى نزاع مع السلطة المشرفة وقد يترتب على هذا نزاع نفسى. (عبد العزيز التوصى ١٩٧٥: ١٥٧).وتتضمن عملية الإستقلال التفرد التى تحدث فى المراهقة درجة مرتفعة من القابلية لإعادة تنظيم الشخصية ويرى بلوس (Blos , 1979 : 149) أنه فى هذه المرحلة يضعف الإرتباط بالأسرة والتحرر من الأهداف الطفولية التى توحد معها فى الصغر والتى إقترنت بتوحدة مع الوالدين.

وخلال عملية التفرد يتأرجع المراهق بين إعتمادية الطفل وعناد المستقل وقد يجد الوالدان هذا محيرا، كما أن طول مدة التعليم الجامعى وما بعده يجعل المراهق معتمدا ماديا على والديه وهذا يؤخر إستقلاله. (محمود حمودة ١٩٩١: ٤٠).كما تعتمد جوانب كبيرة من نمو المراهق على التقدم المعرفى الذى يحرزه فى هذه المرحلة، فالتغير فى علاقات المراهق بوالديه وفى سمات الشخصية، وفى التخطيط للمستقبل التعليمى والمهنى وفى زيادة الإهتمام بالمسائل الإجتماعية والسياسية والدينية والشخصية، بل فى نمو الشعور بالهوية الشخصية كلها تتأثر بالتغيرات العقلية والمعرفية فى هذه المرحلة. (امال صادق: ١٩٨٩: ٢٥٣).

وقد ربط هوفمان (Hoffman , J.A. 1984 : 170 - 178) بين ما يحدث فى مرحلة الطفولة من جهود إستقلالية وما يمكن تحقيقة من مظاهر الإستقلال فى مرحلة المراهقة موضحا أن هناك أربعة مظاهر للإستقلال النفسى عن الأب والأم فى مرحلة المراهقة هى إمتداد لمظاهر الإستقلال النفسى وما يقوم به الطفل من عمليات عقلية كالتمثيل والموائمة وغيرها فى مرحلة الطفولة على النحو الآتى:

١- إن جهود الطفل لأن يعمل بإستقلال ربما تتمثل خلال مرحلة المراهقة فى قدرته على إستغلال وتوجيه جهوده الشخصية والعملية بشكل مباشر فى مجال مهنة ما بدون مساعدة من الأب أو الأم وهو ما يدل على الإستقلال الوظيفى أو المهنى.

٢- إن تمييز الطفل بين التصورات العقلية الخاصة بنفسه والخاصة بالآخرين ربما تتمثل فى مرحلة المراهقة فى القدرة على التمييز بين إتجاهاتهوقيمه وإعتقاداته وإتجاهات وقيم وإعتقادات الوالدين وهو ما يدل على إستقلال الإتجاهات.

٣- إن الإعتماد العاطفى للطفل على الأم معقد جدا وواسع المجال فربما يعكس مشاعر ايجابية لعملية الإندماج Closeness أو قد يعكس مشاعر سلبية تنتج من عملية الصراع Conflict وهكذا ينقسم هذا المجال إلى:

أ - الإستقلال العاطفى : ويعرف بالتحرر من الحاجة المفرطة للقبول والإندماج والتدعيم العاطفى المستمد من علاقته بالأب والأم.

ب - إستقلال الصراعات : ويعرف بانه تحرر الفرد من الشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة، والمسئولية والكبح والإستياء والغضب فى علاقته مع الأب والأم.

وقد بنى هوفمان مقياس الإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة متضمنا هذه الأبعاد للإستقلال وهى : الإستقلال الوظيفى (المهنى)، الإستقلال العاطفى، إستقلال الصراعات، إستقلال الإتجاهات.

فالمراهقة إذن تعد ثورة على الأباء بقدر ما هى ثورة على الطفولة، حيث تهفو المراهق إلى هوية جديدة بعيدا عن التوحدات العديدة الجزئية لفترات النمو السابقة فالمراهق لن يشعر بالتكامل حتى يخضع كل هذه التوحدات الجزئية لإحساس شامل بالتفرد، عابرا ماذا كان؟ وماذا يريد أن يكون؟ وموفقا بين مفهومه عن نفسه ومفهوم المجتمع، وعندما تصبح الهوية صلبة يصبح المراهق قادرا واثقا فى مراهقته المتأخرة التى تؤهله للألفة فى الرشد البكر. (محمود حمودة ١٩٩١: ٤٢).

والمنزل الصالح هو الذى يتعرف على حاجة المراهق، حاجته إلى الإستقلال، حاجته إلى التحرر من صراعاته المستمرة، وتشجيعه بقدر الإمكان وإتاحه الفرص لإتجاهاته نحو مركز أكثر إستقلالا، وتشجيعه على تحمل المسئوليات وإتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل، وهذا الفهم لمركز المراهق لا يأتى دفعة واحدة ولكنة محصول سنوات من الإستقلال التدريجى المتزايد، وإبراز الذات. (مصطفى فهمى ١٩٧٦: ١١٠).

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالة إلى التعرف على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين المرتبطة بالرتب الأكثر نضجا (إنجاز، تعليق) وأبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين المرتبطة بالرتب الأقل نضجا (إنغلاق، تشتت) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما، كما تهدف الى تأثير عاملى الجنس ورتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين، وكذا التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية المنبئة والمؤثرة فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة المتأخرة. ويتضح ذلك من خلال الدراسة الأمبريقية وذلك بغرض الإستفادة من النتائج فى تقديم البرامج الإرشادية لذوى المستويات الأدنى من رتب الهوية، وللمراهقين الأقل إستقلالية عن الأبوين .

كما تهدف الدراسة الإكلينيكية الى التعرف على البناء النفسى لشخصية المراهق الأقل إستقلالية عن الأبوين والأكثر إرتباطا بهم، ورسم صورة إكلينيكية له للوقوف على أهم العوامل الكامنة وراء عدم إستقلالة النفسى عن الوالدين أى للتعرف على نوع الديناميات والعوامل اللاشعورية والدور الذى تلعبه فى تشكيل بعض الحالات المختارة وإمكانية الإستفادة من ذلك فى مجالات التشخيص والعلاج.

مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الأكثر نضجا (إنجاز،تعليق) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما؟

٢- هل توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الأقل نضجا (إنغلاق،تشتت) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما؟

٣- هل يوجد تأثير دال إحصائيا لعاملى الجنس ورتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين؟

٤- هل تتبنى بعض أساليب المراهقين فى مواجهة أزمة الهوية الإيديولوجية والإجتماعية -دون غيرها- بأبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين؟

٥-ما هى ديناميات الشخصية للمراهق الأقل إستقلالية عن الأبوين والأكثر إرتباطا بهم كما تظهرة الدراسة الإكلينيكية؟

مصطلحات الدراسة :

١- أساليب مواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية) : EGO - IDENTITY STATUS

تعرف إجرائيا فى الدراسة الحالية بإنها " أساليب المراهقين فى مواجهة أزمة الهوية من خلال ما يبذلونهم من جهود إستكشافية وإختيار للبدائل ومقدار ما يحققونه من نجاح فى المجالات الإيديولوجية والإجتماعية كما تدل عليه درجاتهم فى أبعاد المقياس الموضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهوية".

الهوية الإيديولوجية: *Ideological Identity*

يقصد بها مدى تحقيق الإلتزام فى بعض النواحى كالعمل والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد لحياته.

الهوية الإجتماعية (هوية العلاقات بين الأشخاص): *Inter personal Identity*

يقصد بها مدى تحقيق الإلتزام فى الأدوار الإجتماعية كالصداقة والتعامل مع الجنس الآخر، وإدراك طبيعة الدور الجنس له، وأساليب الترفيه.

٢- أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين :

تعرف أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين اجرائيا كما يلى:(Hoffman 1984 : 170-178)

أ- الإستقلال الوظيفى (المهنى): *Fuctional Independence*

قدرة المراهق على إستغلال وتوجيه جهوده الشخصية والعملية بشكل مباشر فى مجال مهنه ما بدون مساعدة من الأب أو الأم.

ب- الإستقلال العاطفى: *Emotional Independence*

تحرر المراهق من الحاجة المفرطة للقبول والإندماج والتدعيم العاطفى المستمد من علاقته بالأب والأم.

جـ- إستقلال الصراعات: *Conflictual Independence*

تحرر المراهق من الشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة والمسئولية والكبح والإستياء والغضب فى علاقته مع الأب والأم.

د- إستقلال الإتجاهات: *Attitudinal Independence*

قدرة المراهق على التمييز بين إتجاهاته وقيمه وإعتقاداته وإتجاهات وقيم وإعتقادات الوالدين.

دراسات سابقة:

إن الدراسات التى أعقبت نظرية أريكسون ومارشيا تعتبر إمتدادا لمفهوميهما عن تشكيل هوية الأنا كمسة نمائية مميزة للمراهقة المتأخرة وقد تناول عدد من الباحثين أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بمتغيرات مختلفة فى مرحلة المراهقة، ومن الدراسات التى تناولت أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالإستقلال النفسى عن الابوين ضمن متغيرات أخرى.

دراسة ماتسون (Matteson , 1974) والتى هدفت إلى دراسة بعض المتغيرات الأسرية المرتبطة بمراتب الهوية وذلك على عينة من الجنسين بالدنمراك طبق فيها طريقة ثلاثية (آباء - أمهات - أبناء) تم فيها الحصول على تقديرات لإستعادة الأحداث الماضية وأشارت النتائج إلى أن حالات تشتت الهوية كانت لشباب سلبى أقل إستقلالا عن الآباء وآباء سلبيين من نفس الجنس، أما حالات إنغلاق الهوية بالنسبة للاناث كانت تلاقين تشجيعا أكبر من الأب عن الذكور، أما حالات منغلقى الهوية فكانت أكثر إستقلالا من حالات إعاقة الهوية وتميز التفاعل فى أسرهم بالنشاط والإستقلال، كما كانت الإناث أكثر إستقلالا ونشاطا من الذكور ووصلن إلى هذا النمط بأقل درجة من التأييد والتشجيع، ولم تظهر بيانات واضحة عن حالات تحقق الهوية فى المقابلات الوالدية.

كما هدفت دراسة موور وهوتش (Moor & Hotch. 1981) إلى التعرف على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأسرة لدى طلاب الجامعة الذين يقيمون بعيدا عن أسرهم وأشارت النتائج إلى أن أهم المظاهر الدالة على الإستقلال النفسى عن الأسرة هى: الحكم الذاتى، الإستقلال الإقتصادى، الإستقلال الجسمى، إستقلال المسكن، والإستقلال العاطفى عن الوالدين.

كما قام وايت وآخرون (White etal.1983) بدراسة العلاقة بين المراهقين ووالديهم لتقدير الهوية لديهم، طبق فيها إختبار واشنطون لتكملة الجمل لتقدير هوية الأنا ومقياس العلاقات الأسرية على عينة قوامها(٥٩) مراهق من الجنسين تراوحت أعمارهم بين (٢٢ - ٢٦) سنة وأشارت النتائج إلى أن نمو الهوية كان مرتبطا بالتقدم من الإنفصال المبكر والإستقلال النفسى عن الوالدين وصولا إلى التوجه المرتبط بالاقران، وان النمو النفسى الإجتماعى كان مرتبطا بالعلاقة الأسرية بالنسبة للإناث أكثر من الذكور حيث كان المنظور الوالدى أكثر قيمة إنجازية لدى الإناث حيث أظهرت الإناث إستقلالا وتوافقا مع الأسرة أكثر من الذكور.

أما دراسة كامبل وآخرون (Cambell etal.1984) تهدف إلى معرفة العلاقة بين التعلق بالوالدين وأساليب مواجهة أزمة الهوية فى المراهقة المتأخرة وتكونت العينة من ٨٣ مراهق، ٢٠٣ مراهق طبق عليهم الصورة الأولية لمقياس أساليب مواجهة أزمة الهوية وأشارت النتائج إلى أن المراهقين منغلقى الهوية أكثر ارتباطا بوالديهم عن الشباب مشتتى الهوية، كما أظهر الذكور منغلقى الهوية درجة أكبر من الإرتباط مع أمهاتهم من الذكور مشتتى الهوية، كما أشارت النتائج إلى أن الإناث مشتتات الهوية أكثر إرتباطا بأمهاتهن عن الذكور مشتتى الهوية والفروق دالة إحصائيا، كما أوضحت النتائج أن الإناث أكثر تواصلا مع أمهاتهن فكريا عن المراهقين الذكور والفروق دالة إحصائيا.

كما أجرى جروتفانت وكوبر (Grotevant & Cooper.1985) دراسة إستهدفت تطوير نموذج للعلاقات الأسرية وعلاقتها باكتشاف الهوية فى مرحلة المراهقة، تكونت العينة من (٨٤) من الجنسين طبق عليهم نموذج للعلاقات الأسرية ومقابلة مارشيا لرتب الهوية، وتكون النموذج من أربعة أبعاد تم التنبؤ بإرتباطها باكتشاف الهوية وهى: تأكيد الذات، الإستقلالية، النفوذية، وتمت ملاحظة أفراد العينة فى مواقف تفاعلات أسرية مع والديهم وواحد أو أثنين من الأخوة الذين يتلونهم فى الترتيب الميلادى للتعرف على أثر التفاعلات الأسرية على تشكيل هوية المراهقين، وقد كشف تحليل الإنحدار المتعدد أن العلاقة بين: الأب / الأبن / الأبنة، الأم / الأبن / الأبنة، العلاقات بين الأخوة كلها مهمة فى متغيرات تفاعلية موجبة وسالبة بالنسبة لإكتشاف هوية المراهقين، وبالنسبة لبعد الإستقلالية عن الأسرة أشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين رتب الهوية والإستقلالية لدى الجنسين، وكانت الإرتباطات دالة إحصائيا بالنسبة للإناث فى بعد الإستقلالية عن الوالدين أما الذكور فالإرتباطات غير دالة إحصائيا مما يدل على الإناث أكثر إستقلالية عن الوالدين من الذكور، كما أظهر المراهقين ذوى الترتيب الأول تواصلا بالوالدين أكثر من الأخوة اللذين يتلوهم فى الترتيب.

أما دراسة كروجر (Kroger, J. 1985) فهدفت إلى إستكشاف العلاقة بين الإستقلال والتفرد ورتب الهوية حيث إفترضت أن منجزى ومعلقى الهوية سوف يبدون درجة أوضح من الإستقلال والتفرد عن مشتتى ومنغلقى الهوية، وتكونت العينة من ٨٠ طالب، ٥٥ طالبة بإحدى الجامعات نيوزيلاندا، طبق عليهم مقابلة مارشيا لرتب الهوية ومقياس هانزبرج لقلق الإنفصال عن الأسرة وأشارت النتائج إلى صحة الفروض فقد حققت الرتب الأعلى (إنجاز وتعليق الهوية) درجة أقل فى قلق الإنفصال عن الأسرة من الرتب الأدنى (تشتت وإنغلاق الهوية)، أى أن الرتب الأعلى أكثر إستقلالا عن الأسرة من الرتب الأدنى.

كما قام أندرسون وآخرون (Anderson , etal.1986) بدراسة العلاقة بين التواصل الأسرى ورتب الهوية المختلفة فى مرحلة المراهقة المتأخرة تم إختبار عينة من الجامعة تراوحت أعمارهم من

(١٨ - ٢٠) سنة طبق عليهم مجموعة من المقاييس لقياس كل من الإستقلال المادى عن الوالدين، الإستقلال العاطفى عن الوالدين، التوافق النفسى للطلبة، مقياس رتب الهوية، وإشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين رتب الهوية المختلفة وبين أبعاد الإستقلال المادى والعاطفى عن الوالدين وكذلك بين رتب الهوية والتوافق النفسى للطلبة.

كما قام ستينبرج وسيلفربرج (Steinberg & Silverberg, 1986) بدراسة الاستقلال النفسى عن الوالدين فى مرحلة المراهقة تكونت العينة من (٨٥٦) مراهق ومراهقة تراوحت أعمارهم من (١٠- ١٦) سنة طبق عليهم مقياس الاستقلال النفسى المكون من ثلاثة أبعاد : الاستقلال العاطفى، الاعتماد على النفس، الاستسلام لضغوط الأقران، وأشارت النتائج الى أن الاستقلال النفسى يزداد بزيادة العمر، وأن الإناث أكثر استقلالا عن الأبوين من الذكور.

وهدفت دراسة سيلا وآخرون (Cella , D. et al. 1987) بدراسة العلاقة بين رتب الهوية والتوحد مع الوالدين من نفس الجنس وإتخاذ أسلوب القرار فى مرحلة المراهقة المتأخرة، وطبقت أدوات لقياس المتغيرات على عينة بلغت قوامها (٦٠ مراهق) ٣٠ ذكور، ٣٠ إناث متوسط أعمارهم ١٩,٧ سنة تم تصفيتهم بناء على مقياس مارشيا لرتب الهوية إلى أربعة رتب وأوضحت النتائج أن منغلقى الهوية من الجنسين أكثر إندفاعا من الرتب الأخرى، وأن الذكور معلقى الهوية أكثر ميلا للتأمل فى حين أن الإناث معلقات الهوية أكثر إندفاعية كما أن مشتتى الهوية من الجنسين متأملين على خلاف ما هو متوقع نظريا، وبخصوص عملية التوحد فقد سجلت الإناث منجزات الهوية درجة أعلى فى التوحد مع الأم عن الإناث معلقات ومشتتات الهوية، فى حين أن الذكور مشتتى الهوية أكثر توحدا مع آبائهم وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن تشكيل الهوية للذكور تختلف عن تشكيل الهوية للإناث.

وفى دراسة أخرى لموور (Moor , D. 1987) هدفت إلى إختبار بعض المتغيرات الشخصية والأسرية وعلاقتها بعوامل الإستقلال عن الأسرة وتكونت العينة من ٩٦ طالبة، ١٠٠ طالب جامعى، يعيشون بعيدا عن أسرهم طبق عليهم مقياس الإستقلال النفسى عن الأسرة، مقياس الوحدة، مقياس تقدير الذات، مقياس الرضا بالحياة، مقياس هوية الأنا، مقياس صعوبات الحياة المنزلية ومقياس العلاقة المدركة مع الوالدين وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: عدم وجود فروق بين الجنسين فى عوامل الإستقلال النفسى عن الأسرة ما عدا بعد الحكم الذاتى فكانت الفروق دالة إحصائيا لصالح الذكور، كما أوضحت النتائج أن الطريقة التى يحقق بها المراهقون فى مرحلة المراهقة المتأخرة إستقلالهم النفسى عن الأسرة ترتبط بدلالة إحصائية مع سوائهم النفسى وفى علاقتهم المدركة مع كل من الأب والأم، كما رأت الدراسة

أن البيئة المشجعة للإستقلال عن الوالدين منذ الصغر تؤتى ثمارها أفضل فى مرحلة المراهقة المتأخرة، كما وجدت علاقة إرتباطية دالة بين رتب الهوية المختلفة وأبعاد الإستقلال النفسى عن الأسرة.

كما أجرى بابينى وآخرون (Papini , D.R etal - 1989) دراسة بهدف التعرف على نماذج الإتصال الوالدى وعلاقتها برتب الهوية وأختيرت عينة قوامها (١٧٨) مراهق تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ٢٠) سنة طبق عليهم عدة إختبارات أشتملت على مقياس السلوك الإجتماعى للمراهقين - مقياس الإستقلال - التفرد للمراهقين، مقياس الإتصال بين المراهقين والآباء، مقياس المناخ الأسرى وأوضحت النتائج أن رتب الهوية الأكثر نضجا (إنجاز وتعليق الهوية) يتصفون بدرجة مرتفعة من الإستقلال والتفرد السوى عن الأسرة وكذلك التوافق النفسى أما المراهقين الذين ينتمون إلى رتب الهوية الأقل نضجا (إنغلاق وتشتت الهوية) فينكرون أهمية العلاقات بين الأشخاص ويقلقهم التورط فى علاقات حميمة مع الآخرين.

أما دراسة تشاين وفاربر (Shain & Farber. 1989) التى تمت على عينة قوامها ٨٥ طالبة جامعية تراوحت أعمارهم بين (١٧ - ٢٢) سنة طبق عليهم مقياس رتب الهوية، ومقياس الشعور بالذات وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الرتب الأربعة للهوية فى القدرة على الإستيطان الداخلى كما يقاس بمستويات الشعور بالذات، وأن الفتيات اللاتى تميزن (بتعليق وإنجاز الهوية) يتصفن بالأهتمام بمشاعرهن الداخلية، أى أن الرتب الأقل نضجا يتميزن بدرجة أكبر من الإستقلالية ودرجة أقل من الشعور بالذات.

بينما أجرى لابسلى وآخرون (Lapsley etal , 1989) دراسة على طلبة الجامعة تهدف إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسى والإستقلال النفسى عن الوالدين وتكونت العينة من (١٣٠) من الطلبة المبتدئين بالجامعة (١٢٣) من الطلبة فى مرحلة متقدمة، أشارت النتائج إلى أن الطلبة المبتدئين أكثر ارتباطا بالوالدين (أقل إستقلالا) من الطلبة المتقدمين وأقل توافق منهم كما أن الإناث أقل إستقلالا عن الأبوين من الذكور.

وكذلك هدفت دراسة ريان ولينش (Ryan& Lynch. 1989) الى دراسة الاستقلال العاطفى عن الوالدين فى مرحلة المراهقة وتكونت العينة من (١٤٨) فى المراهقة المبكرة و (١٩٣) فى المراهقة المتوسطة و (١٠٤) من شباب الجامعة تراوحت أعمارهم من (١٢-٢٢) سنة طبق عليهم مقياس الاستقلال العاطفى (لاستنبرج وسيلفربرج) وأشارت النتائج الى أن الاستقلال العاطفى يزداد بزيادة العمر كما أظهر الذكور إستقلالا عاطفيا عن الأبوين أكثر من الإناث.

وهدفت دراسة فرانك وآخرون (Frank . S.J etal.1990) إلى التحقق من صحة نموذج وصفى يوضح العلاقة بين رتب الهوية وكل من الإنفصال والإستقلال وعدم الشعور بالأمان ورتب الهوية فى

مرحلة المراهقة من ناحية والعلاقة مع الوالدين من ناحية أخرى، وبلغت العينة (٣٧٦) طالب جامعى وقد أشارت النتائج إلى أن ٦٪ فقط من أفراد العينة لديهم مؤشرات واضحة تدل على التوجه الذاتى فى حين أوضح ٧٧٪ أن لديهم درجة تتراوح بين المعتدلة والمرتفعة من الإنغلاق Closenes فى علاقتهم بوالديهم وتميزت الرتب الأقل نضجا بدرجة أكبر من الإستقلالية ودرجة أكبر من عدم الأمان، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن عدم الأرتباط بالوالدين لا يقترن فقط بعدم الأمان ولكن كذلك بدرجة مرتفعة من الشعور بالمسئولية والتوجة الذاتى.

وفى دراسة إستطلاعية أجراها كوينتانا ولابسلى (Quintana & Lapsley. 1990) على عينة تكونت من (١٠١) طالب جامعى فى سبيلهم للإستقلال والتفرد أوضحت النتائج أن عاملى الإتصال والفردية يرتبطان مهما إختلفت الأساليب الإحصائية المستخدمة كما تحقق النموذج المتصور لنمو الذات لدى المراهقين بما يتضمنه من عوامل مؤثرة تم إفتراضها مثل أسلوب الضبط الوالدى، الفردية، هوية الأنا، كما أن التوافق من مؤشرات الفردية التى تحقق التنبؤ بنمو الهوية.

وهدفت دراسة بولتين وآخرون (Blustein , D.L etal ، 1991) إلى معرفة العلاقة بين الإستقلال النفسى والإتصال الوالدى من جهة على إتخاذ القرار المهنى وإختيار المهنة من جهة أخرى لدى طلاب الجامعة وذلك من خلال دراستين: الأولى لم يتحقق فيها صحة الفرض القائل بإن الطلاب الذين لديهم معوقات الإستقلال النفسى لديهم فى نفس الوقت صعوبات أو ضعف قدرتهم على إتخاذ القرار المهنى وفاعلية الذات.

أما الثانية فهدفت إلى التحقق من أن الإستقلال النفسى المدرك والعلاقة مع الوالدين ترتبط ايجابيا مع النمو فى القدرة على إتخاذ القرار وترتبط سلبيا مع الميل للإنغلاق Foreclose وقد تحقق هذا التخيل النظرى.

كما هدفت دراسة (حسن مصطفى ١٩٩١) إلى دراسة التنشئة الأسرية وأثرها على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى وتكونت العينة من (٢٦٥) من الجنسين تراوحت أعمارهم من (١٩ - ٢٢) سنة طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية (اعداد الباحث) وقائمة مارشيا لرتب الهوية وأشارت بعض نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مراتب الهوية فى أساليب المعاملة الوالدية، كما وجدت فروق بين الجنسين فى أساليب (الإستقلال-الاعتمادية) عن الأبوين لصالح الذكور، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى رتب الهوية.

أما دراسة (محمد السيد ١٩٩١) والتى هدفت إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة المتأخرة، وتكونت العينة من (١٣٦) من الجنسين تراوحت أعمارهم بين (١٩ - ٢٣) سنة طبق عليهم إختبار (أمبو) لأساليب المعاملة الوالدية، مقياس الإستقلال النفسى عن الأبوين، وأشارت بعض نتائج البحث إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأب، بينما ظهرت فروق بين الجنسين لصالح الذكور فى الإستقلال العاطفى عن الأم، إستقلال الإتجاهات عن الأم ولم تظهر فروق بين الجنسين فى بقية أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين.

كما أستهدفت دراسة (Fuhrman & Holmbeck . 1995) إلى معرفة العلاقة بين الإستقلال العاطفى عن الوالدين والتوافق النفسى فى مرحلة المراهقة، تكونت العينة من (٩٦) من الجنسين مقسمين إلى (٤٢) ذكور، (٥٤) إناث تراوحت أعمارهم (١٠ - ١٨) سنة وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الإستقلال العاطفى عن الوالدين وتوافق المراهقين، وأوضحت الدراسة أنه كلما تميزت علاقة التفاعل بين الآباء بالدفء الوالدى وقلة الصراع كانوا المراهقين أكثر توافق وأكثر إستقلالا عن الأبوين، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الإستقلال العاطفى عن الوالدين.

تعقيب على الدراسات السابقة :

١- أشارت نتائج أغلب الدراسات السابقة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين رتب الهوية وأبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين ومن تلك الدراسات: [دراسة ماتسون ١٩٧٤، وايت وآخرون ١٩٨٣، كامبل وآخرون ١٩٨٤، كروجر ١٩٨٥، جريتفانت وكوبر ١٩٨٥، أندرسون ١٩٨٦، موور ١٩٨٧، بابينى وآخرون ١٩٨٩، فرانك وآخرون ١٩٩٠].

٢- إختلفت نتائج الدراسات السابقة حول تأثير أساليب مواجهة أزمة الهوية الأكثر نضجا والأقل نضجا على الإستقلال النفسى عن الوالدين ويمكن تقسيم الدراسات إلى مجموعتين:

أ- دراسات ترى أن الرتب الأعلى نضجا (إنجاز، تعليق) أكثر إستقلالا عن الأبوين من الرتب الأقل نضجا (إنغلاق، تشتت) ومن تلك الدراسات: دراسة (ماتسون ١٩٧٤) فاشارت نتائجها إلى أن حالات تشتت الهوية أقل إستقلالا عن الوالدين من حالات إنغلاق الهوية، وأن حالات معلقى الهوية أكثر إستقلالا من حالات إنغلاق الهوية، كما أن الإناث منغلقى الهوية أكثر من الذكور منغلقى الهوية، والإناث أكثر إستقلالا عن الأبوين من الذكور.

وكذلك دراسة (كروجر ١٩٨٥) فأشارت إلى أن الرتب الأعلى نضجا (إنجاز، تعليق) أكثر إستقلالا عن الوالدين من الرتب الأدنى نضجا (إنغلاق، تشتت) وأتفق معه فى النتيجة (أندرسون وآخرين ١٩٨٦) كما توصل (كامبل وآخرون ١٩٨٤) إلى أن الذكور منغلقى الهوية أقل إستقلالا عن الأم أما الذكور مشتتى الهوية أكثر إستقلالا عن الام، والإناث مشتتات الهوية أقل إستقلالا عن الأم من الذكور مشتتى الهوية، وبصفة عامة فالإناث أقل إستقلالا عن الأم من الذكور وأتفقت نتائج دراسة (بابينى وآخرون ١٩٨٩) مع النتائج السابقة فقد أشارت إلى أن رتب الهوية الأكثر نضجا أكثر إستقلالا عن الأسرة من الرتب الأقل نضجا.

ب- دراسات ترى أن الرتب الأقل نضجا أكثر إستقلالا نفسيا عن الأبويين والرتب الأكثر نضجا أقل إستقلالا عن الوالدين ومن تلك الدراسات: دراسة (سيلا وآخرون ١٩٨٧) فأشارت إلى أن الإناث منجزات الهوية أقل إستقلالا عن الأم من الإناث منغلقات ومشتتات الهوية وأن الذكور مشتتى الهوية أقل إستقلالا عن الأب، أما دراسة (تشاين وفاربر ١٩٨٩) أوضحت أن الأناث فى الرتب الأقل نضجا تميزن بدرجة أكبر من الإستقلالية عن الأسرة من الرتب الأكثر نضجا وكذلك أشارت نتائج دراسة (فرانك وآخرون ١٩٩٠) إلى أن الرتب الأقل نضجا أكثر إستقلالية عن الوالدين من الرتب الأكثر نضجا.

٣- إختلفت نتائج الدراسات السابقة حول تأثير الجنس على الإستقلال النفسى عن الوالدين فأشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق بين الجنسين فى أبعاد الإستقلال النفسى الوالدين، مثل دراسة [ماتسون ١٩٧٤، وايت ١٩٨٣، جروتفانت وكوبر ١٩٨٥، كامبل وآخرون ١٩٨٤، لابسلى وآخرون ١٩٨٩، ستتبرج وسيلفربرج ١٩٨٩] فى أن الإناث أكثر إستقلالية من الذكور بينما أشارت دراسة (ريان ولينش ١٩٨٩، حسن مصطفى ١٩٩١) إلى أن الذكور أكثر إستقلالية من الإناث، دراسة (محمد السيد ١٩٩١) أن الذكور أكثر إستقلالا عاطفيا عن الأم من الإناث، وكذلك الذكور أكثر فى إستقلال الإتجاهات عن الأم من الإناث.

بينما أشارت نتائج مجموعة أخرى من الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الإستقلال النفسى عن الوالدين ومن تلك الدراسات [موور ١٩٨٧] كما أشارت نتائج (محمد السيد ١٩٩١) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأب، الإستقلال المهنى عن الأم، إستقلال الصراعات عن الأم، إما دراسة (سيلا وآخرون ١٩٨٧) أشارت إلى الإناث أكثر توحدا مع الأم والذكور أكثر توحدا مع الأب، كما أشارت

نتائج دراسة [فهرمان وهولمبيك ١٩٩٥] إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الإستقلال العاطفى عن الوالدين.

٤- لم تعثر الباحثة على دراسات عربية تناولت العلاقة بين أساليب مواجهة أزمة الهوية والإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة، كما لم تعثر على دراسات إكلينيكية فى هذا الموضوع بالرغم من أهميته وهذا ما دفع الباحثة إلى تناول الموضوع بالدراسة الأمبيريقية والإكلينيكية.

فروض الدراسة :

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كإجابات محتملة عن التساؤلات التى أثيرت فى مشكلة الدراسة كما يلى:

١- توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الأكثر نضجا (إنجاز، تعليق) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما.

٢- توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الأقل نضجا (إنغلاق، تشتت) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما.

٣- يوجد تأثير دال إحصائيا لعاملى الجنس ورتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين.

٤- تتبنى بعض أساليب مواجهة أزمة الهوية الأيديولوجية والإجتماعية -دون غيرها- بإبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين.

٥- تتسم ديناميات شخصية المراهق الأقل إستقلالية عن الأبوين (الأكثر إرتباطا بهم) بإنتشار الصور السلبية فى البناء النفسى له كما تظهره الدراسة الإكلينيكية.

إجراءات الدراسة :

أولا: العينة:

أ- العينة الأمبيريقية :

تكونت العينة من (١٨٥) طالب وطالبة بالفرقة الأولى والثانية بكلية التربية جامعة الزقازيق تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٢١) سنة بمتوسط ١٩,٨ سنة وإنحراف معيارى ٢,٠٤ وينحدرون من أسر

سوية غير متصدعة ويعيشون مع الأب والأم مقسمين إلى (١٠٠) طالب، (٨٥) طالبة متوسط أعمارهم على الترتيب ١٩,٥، ١٩,٢ ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى العمر والعينة بشكل عام من مستويات إقتصادية وإجتماعية متقاربة ولا توجد حالات تعانى إعاقة أو تشوهات جسمية ويقيمون مع أسرهم.

ب- العينة الإكلينيكية:

تكونت من أربع حالات من المراهقين والمراهقات أثنين من الذكور وأثنين من الإناث الذين حصلوا إلى أدنى الدرجات فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين وهم حالات مختارة من العينة الأمبيريقية للبحث الحالى.

ثانيا: الأدوات:

أ- أدوات الدراسة الأمبيريقية

١- المقياس الموضوعى لأساليب مواجهة أزمة الهوية فى مرحلة المراهقة والرشد المبكر:
(محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٤)

هذا المقياس من إعداد آدمز وآخرون (Adams , G.R etal 1986) عن الصورة الأخيرة لمقياس: (Objective Measure of Ego - Identity stutus OMEIS -2) وقد وضع فى ضوء نظرية إريكسون والتصور الذى وضعه مارشيا (١٩٦٦) لرتب الهوية الأربعة، والمقياس موضوعى يعتمد على أسلوب التقرير الذاتى الذى يتميز بالبساطة والسهولة فى التطبيق والتصحيح ويمكن من خلاله تصنيف الأفراد إلى أحد رتب الهوية: تشتت - إنغلاق - تعليق - إنجاز الهوية وتتكون الصورة الأخيرة من ٦٤ بندا تقيس الرتب الأربعة للهوية فى بعدى للهوية هما: الهوية الإيديولوجية Ideoloogical وهوية العلاقات الشخصية Inter personal وتقاس كل رتبة بستة عشر بندا تتوزع بمعدل ثمانية بنود للهوية الإيديولوجية وثمانية بنود لهوية العلاقات الشخصية بمعدل بندين لكل مجال، ويمكن التعامل مع درجة الرتبة فى كل مظهر على حدة كتشتت الهوية الإيديولوجية وتشتت الهوية الإجتماعية أو جمع الدرجتين معا للحصول على الدرجة الكلية لتشتت الهوية وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى. ويجاب المفحوص على أسئلة المقياس من خلال إجابة متدرجة بطريقة ليكرت ذات ستة مستويات تتراوح بين موافق تماما إلى غير موافق على الإطلاق. ويمكن تصنيف المفحوصين على رتب الهوية بإستخدام أسلوب مشابهة للذى يستخدم فى مقياس مينسوتا متعدد الأوجة M.MPI حيث تعد درجة مقياس فرعى مناسبة للتفسير إذا زادت عن حدا

معينا أو معيارا كالمتوسط مثلا. ويعتمد فى المقياس الحالى على كل من المتوسط والإنحراف المعيارى فى تحديد الدرجة الفاصلة لكل بعد.

صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس فى صورته الأجنبية بأكثر من طريقة أكدت كلها تمتعه بدرجة مناسبة من الصدق، أما الصورة العربية فقد أجريت عليها بعض التعديلات وحساب صدقها بعدة طرق منها.

أ- **صدق المحتوى:** أوضحت الإرتباطات التقاربية، التباعدية بين رتب الهوية الإيديولوجية ورتب الهوية الإجتماعية درجة مناسبة من صدق المحتوى فقد تراوحت قيم الإرتباطات التقاربية بين ٠,٢٣، ٠,٥٣ وكلها دالة إحصائيا عند ٠,٠١ كما أوضحت الإرتباطات التباعدية وجود سبع معاملات إرتباط ذات دلالة إحصائية وفى الإتجاه المتوقع، كما أوضحت الإرتباطات البينية بين رتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما وجود درجة مناسبة من صدق المحتوى.

ب- **الصدق العاملى :** أوضحت مؤشرات الصدق العاملى على العينة الكلية وجود ثلاث عوامل تستوعب ٦١,٧٦ ٪ من التباين الكلى وهما:

عامل إنغلاق الهوية، وتشتت الهوية الإجتماعية ويستوعب ٢٤,٦٣ ٪ من التباين، وعامل إنجاز الهوية ويستوعب ١٩,٦٣ ٪ من التباين، وعامل تعليق الهوية ويستوعب ١٧,٥ ٪ من التباين، حيث يستقل العاملين الثانى والثالث بكل من إنجاز وتعليق الهوية فى حين وجد بعض التداخل بين تشتت وإنغلاق الهوية ويرجع ذلك لأن كل من تشتت وإنغلاق الهوية يمثلا أن الترتيبين الأقل نضجا فى رتب الهوية وتدل هذه النتيجة على صدق البناء العاملى للمقياس.

هذا ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى والصدق التنبؤى الذى أمكن الإستدلال عليه من علاقة رتب الهوية متغيرات أخرى أو من الفروق العمرية بين رتب الهوية . [محمد السيد ١٩٩٤: ٩٤ - ١٠٤]

ثبات المقياس

يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات تم الإستدلال عليهما من:

(أ) الاتساق الداخلى للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، حيث إرتبطت بنود المقياس بأبعادها إرتباطا دال إحصائيا عند ٠,٠٥ أو أكثر من ذلك على عينة توامها (٨٥ طالب وطالبة) كما

إرتبطت درجات الرتب الفرعية للهوية بالدرجة الكلية إرتباطا دال إحصائيا عند ٠,٠١ مما يدل على الاتساق والتماسك الداخلى للمقياس سواء بالنسبة لأبعاده أو الدرجة الكلية له.

(ب) تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها ١٠٥ طالب وطالبة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول بين (٠,٧٢ - ٠,٨٢) بالنسبة للهوية الإيديولوجية، وبين (٠,٧٤ - ٠,٨٣) للهوية الإجتماعية وبين (٠,٧٦ - ٠,٨٢) للدرجة الكلية. وكلها يتم مناسبة تدل على ثبات المقياس عبر الزمن [محمد السيد ١٩٩٤: ١٠٥ - ١١٤].

كما قامت الباحثة الحالية بحساب معاملات الثبات بتطبيقه على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة وبإستخدام طريقة التجزئة التصنيفية تراوحت معاملات الثبات بين (٠,٨٠ - ٠,٨٤) بالنسبة للهوية الإيديولوجية، (٠,٧٥ - ٠,٨٢) للهوية الإجتماعية وبين (٠,٧٣ - ٨١) للدرجة الكلية وهى معاملات ثبات مرتفعة تدل على ثبات المقياس مما يؤكد صلاحية إستخدامه.

٢- مقياس الإستقلال النفسى عن الأبوين لطلاب الجامعة

أعد هذا المقياس هوفمان (Hoffman 1984) كأداة لقياس الإستقلال النفسى عن الوالدين فى مرحلة المراهقة المتأخرة، وإستخدم المقياس على نطاق واسع ويتكون المقياس من (١٣٨) عبارة تم صياغتها بطريقة التقرير فى صورتين صورة للأب، صورة للأم، وتتوزع عبارات كل صورة على أربعة أبعاد هى: الإستقلال الوظيفى والإستقلال العاطفى وإستقلال الصراعات وإستقلال الإتجاهات. وليست للمقياس درجة كلية ويجيب المفحوص على العبارات بإختيار إجابة واحدة من خمس إجابات تتدرج من غير صحيحة تماما إلى صحيحة تماما، وتدل الدرجة المرتفعة فى كل بعد على زيادة الإستقلال والدرجة المنخفضة على الإرتباط بالوالدين.

صدق المقياس

أوضحت النتائج التى توصل إليها مؤلف الإختيار تمتعة بدرجة جيدة من الصدق حيث حسبت معاملات صدقة بطرق مختلفة منها صدق التكوين الفرض، والصدق العاملى، كما يتمتع الإختيار فى صورته العربية بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى.

ثبات المقياس

حسبت معاملات ثبات المقياس بأكثر من طريقة سواء فى صورته الأجنبية أو العربية حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلى للأبعاد فى الصورة الأجنبية للمقياس باستخدام معادلة (كرونباخ بين

(٠,٨٤ - ٠,٩٤) كما تراوحت معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستقلال عن الأب وعن الأم بين (٠,٧١ - ٠,٩١) كما تراوحت معاملات الإرتباط بين درجات التطبيق الأول والثانى للذكور (٠,٤٩ - ٠,٩٤) وللإناث (٠,٧٠ - ٠,٩٦). أما الصورة العربية للمقياس فقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلى بطريقة كرونباخ بين (٠,٧٩ - ٠,٨٨) بالنسبة لأبعاد الإستقلال عن الأب، وبين (٠,٦٨ - ٠,٨٦) لأبعاد الإستقلال عن الأم وتراوحت معاملات الإرتباط بين التطبيق الأول والثانى على عينة قوامها ١٠٠ طالب جامعى من الجنسين بفاصل زمنى قدرة ثمانية عشر يوما (٠,٧١ - ٠,٩٢) كما يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلى بين أبعاده حيث تراوحت معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستقلال عن الأب (٠,٣٧ - ٠,٧٣) وكلها دالة إحصائيا وبين أبعاد الإستقلال عن الأم (٠,١٤ - ٠,٦١) وكلها دالة إحصائيا ما عدا العلاقة بين إستقلال الإتجاهات والصراعات عن الأم.

٢- إستمارة بيانات

تشمل الإستمارة

أ- بيانات أولية عن الطالب تشمل (الإسم، الجنس، العمر، مكان الإقامة، المرحلة التعليمية، الحالة الإجتماعية).

ب- بيانات شخصية: تشمل هل يعيش المراهق مع الأسرة أو مع أحد الوالدين؟

هل يعانى من أى عاهات أو تشوهات جسمية؟ وغيرها من البيانات الشخصية.

جـ- بيانات عن الأسرة: تشمل درجة تعليم الأبوين، بيانات عن المهنة، مكان الإقامة، العمر.

وقد إستعانت الباحثة بالإستمارة فى إختيار العينة وإستبعاد الحالات التى لا تتناسب و مواصفات العينة.

ثانيا: أدوات الدراسة الإكلينيكية

١- إستمارة المقابلة الشخصية: (صلاح مخيمر)

تستخدم لجمع معطيات تاريخ الحالة وتشمل على بيانات مقننة تتضمن :

- تاريخ الحالة: سنوات الطفولة، معطيات عن الأب والأم، أسلوب التنشئة، نمط الشخصية فى الطفولة إلى غير ذلك من المعطيات.
- الحياة الأسرية والتعليمية.
- موقف المفحوص من الأحلام والكوابيس والإضطرابات النفسية.

٢- إختبار تفهم الموضوع :

والمعروف بإختبار (T.A.T) وقد أعده هنرى موراى وأعد صورته العربية محمد عثمان نجاتى وهو أسلوب يكشف عن الإنفعالات والعقد والنزعات والميول المكبوتة والصراعات اللاشعورية ويتكون أساسا من (٣١) بطاقة مطبوعة تركت أحداهما بيضاء خالية من التصوير، وعندما تعرض على المفحوص يقوم بتفسير الصورة وفقا لخبراته الماضية والتعبير عن وجداناته وحاجاته الحاضرة وهو بذلك يرسم صورة لبطل القصة التى يحكيها والتى هى فى الواقع تنطبق على نفسه واستخدمت فى الدراسة الحالية البطاقات رقم:

١، ٢، ٣ص ر، ٣ف ن، ٥، ٦ص ر، ٦ف ن، ٧ص ر، ٧ ف ن ، ٨ص ر، ٨ف ن، ٩ ص ر، ٩ ف ن ، ١٢ر، ١٢ن، ١٣ر، ١٣ن، ١٤، ١٥، ١٧ص ر، ١٨ف ن.

٣- المقابلات الحرة :

أجرت الباحثة مقابلات حرة مع الحالات المدروسة بهدف الوصول إلى رسم صورة إكلينيكية واضحة لها.

٤- منهج الدراسة :

إستخدمت الباحثة المستوى الكيفى فى التحليل للتعمق فى حالات بعينها وهو تحليل أكثر عمقا وصولا إلى رسم صورة كلينيكية والتعرف على الديناميات اللاشعورية والإهتمام بالجوانب الوجدانية، والدور الذى تلعبه عوامل الكبت والإسقاط وغيرها من العوامل اللاشعورية، وكذا التعرف على العوامل الكامنة وراء عدم إستقلال المراهق وذلك إعتمادا على معطيات دراسة الحالة وتاريخها.

ثالثاً - الأساليب الإحصائية المستخدمة :

١- معامل الإرتباط البسيط لبيرسون.

٢- تحليل الإنحدار متعدد المراحل Stepwise.

٣- تحليل التباين ذات التصميم (٢ × ٤).

٤- معادلة نيومان كولز (New man Kols) لإتجاه ودلالة الفروق.

رابعاً - نتائج الدراسة :

أولا: نتائج الدراسة الأمبريقية :

١- النتائج فى ضوء الفرض الأول :

ينص الفرض على " توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الاكثر نضجا (إنجاز، تعليق) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الإرتباط البسيط لبيروسون بين الدرجات الخام لأبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين والدرجات الخام لرتب الهوية والدرجة الكلية لهما وذلك للعينة الكلية للدراسة بصرف النظر عن الجنس والنتائج موضحة بجدول (١).

جدول (١) معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين ورتب الهوية الأكثر نضجا (إنجاز، تعليق).

م	رتب الهوية	أبعاد الإستقلال النفسى عن الأب				أبعاد الإستقلال النفسى عن الأم				الدرجة الكلية للإستقلال المهنى	الدرجة الكلية للإستقلال العاطفى	الدرجة الكلية لإستقلال الصراعات	الدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات
		مهنى	عاطفى	صراعات	إتجاهات	مهنى	عاطفى	صراعات	إتجاهات				
١-	إنجاز الهوية الإيديولوجية	٠,٠٨	٠,٢٦ **	٠,١٨ *	٠,١٤	٠,٠٦	٠,٢٣ **	٠,٣٢ **	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,٢٨ **	٠,٢٩ **	٠,١٠
٢-	إنجاز هوية العلاقات الاجتماعية	٠,١٢	٠,٢٢ **	٠,٢٨ **	٠,٢٤ **	٠,٠٣	٠,١٥	٠,٣٠ **	٠,٢٢ *	٠,٠٩	٠,٢١ *	٠,٣٣ **	٠,٢٥ **
٣-	الدرجة الكلية لإنجاز الهوية	٠,١٣	٠,٣١ **	٠,٢٩ **	٠,٢٣ **	٠,٠٣	٠,٢٠ *	٠,٣١ **	٠,١٧	٠,٠٩	٠,٢٩ **	٠,٣٥ **	٠,٢٣ *
٤-	تعليق الهوية الإيديولوجية	٠,٠٣	٠,١٥	٠,٠٨	٠,٠٢	٠,١٧	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٠٩	٠,٠٣	٠,٠٢	٠,٠١
٥-	تعليق الهوية الإجتماعية	٠,٠٥	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,٠١	٠,٠٧	٠,١١	٠,١٧	٠,٠٥	٠,٠١	٠,٠٨	٠,١٤	٠,٠٣
٦-	الدرجة الكلية لتعليق الهوية	٠,٠٤	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,٠١	٠,١٣	٠,١٠	٠,١١	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠٩	٠,٠٨

** دالة عند ٠,٠٠١ * دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١) ما يلى:

١- توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين إنجاز الهوية الإيديولوجية وكل من: الإستقلال العاطفى عن الأب، الإستقلال العاطفى عن الأم، إستقلال الصراعات عن الأم، الدرجة الكلية للإستقلال العاطفى والدرجة الكلية لإستقلال الصراعات وعند مستوى ٠,٠١ بين إنجاز الهوية الإيديولوجية وكل من إستقلال الصراعات عن الأب.

٢- توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين إنجاز هوية العلاقات الإجتماعية وكل من: الإستقلال العاطفى عن الأب، إستقلال الصراعات عن الأب، إستقلال الإتجاهات عن الأب، إستقلال الصراعات عن الأم، الدرجة الكلية لإستقلال الصراعات، الدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات وعند مستوى ٠,٠١ بين إنجاز هوية العلاقات الإجتماعية وكل من: إستقلال الإتجاهات عن الأم والدرجة الكلية للإستقلال العاطفى.

٣- توجد علاقة إرتباطية مرجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين الدرجة الكلية لإنجاز الهوية وكل من: الإستقلال العاطفى عن الأب، إستقلال الصراعات عن الأب، إستقلال الإتجاهات عن الأم، إستقلال الصراعات عن الأم، الدرجة الكلية للإستقلال العاطفى، الدرجة الكلية للإستقلال الصراعات وعند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية لإنجاز الهوية وكل من: الإستقلال العاطفى عن الأم والدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات.

٤- لا توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين إنجاز الهوية الإيديولوجية وكل من: الإستقلال المهنى عن الأب، إستقلال الإتجاهات عن الأب، الإستقلال المهنى عن الأم، إستقلال الإتجاهات عن الأم، الدرجة الكلية للإستقلال المهنى، الدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات.

٥- لا توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين إنجاز هوية العلاقات الإجتماعية وكل من: الإستقلال المهنى عن الأب، الإستقلال المهنى عن الأم، الإستقلال العاطفى عن الأم، الدرجة الكلية للإستقلال المهنى.

٦- لا توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لإنجاز الهوية وكل من: الإستقلال المهنى عن الأب، الإستقلال المهنى عن الأم، إستقلال الإتجاهات عن الأم، الدرجة الكلية للإستقلال المهنى.

٧- لا توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين تعليق الهوية الإيديولوجية، تعليق الهوية الإجتماعية، الدرجة الكلية لتعليق الهوية وكل من أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين.

التعقيب على النتائج وتفسيرها:

- أوضحت نتائج الفرض الأول أن إنجاز الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لإنجاز الهوية يرتبط إيجابيا بالإستقلال العاطفى عن الأب وعن الأم وبالدرجة الكلية للإستقلال العاطفى، وبإستقلال الصراعات عن الأب وعن الأم وبالدرجة الكلية لإستقلال الصراعات ومعنى ذلك أن المراهقين فى مرحلة المراهقة المتأخرة (منجزى الهوية) أنتهوا من تكوين هوية واضحة والتزموا بإيديولوجية ثابتة لديهم القدرة على الإستقلال النفسى عن والديهم، أى أستقلوا عنهم عاطفيا أى تحرروا من الحاجة المفرطة للقبول والإندماج والتدعيم العاطفى المستمد من علاقتهم بالأب والأم كما أنهم تحرروا من الشعور المفرط بالذنب وعدم الثقة والغضب فى علاقتهم بوالديهم وهو ما يطلق عليه (إستقلال الصراعات) وهذه النتيجة منطقية وقد أتفقت مع نتائج بعض الدراسات السابقة التى أشارت إلى وجود علاقة إرتباطية بين رتب الهوية الأكثر نضجا ومنها الإنجاز والإستقلال النفسى عن الوالدين ومن تلك الدراسات [دراسة ماتسون ١٩٧٤، وايت وآخرون ١٩٨٣، كامبل وآخرون ١٩٨٤، كروجر ١٩٨٥، جرينفانت وكوبر ١٩٨٥، أندرسون ١٩٨٦، موور ١٩٨٧، بابينى وآخرون ١٩٨٩، فرانك وآخرون ١٩٩٠، كوينتانا ولابسلى ١٩٩٠]

- كما أشارت النتائج إلى أن إنجاز الهوية الإجتماعية يرتبط إيجابيا بإستقلال الإتجاهات عن الأب وعن الأم وبالدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات ومعنى ذلك إن المراهقين منجزى الهوية الإجتماعية هم مراهقين حققوا درجة عالية فى الإلتزام بالأدوار الإجتماعية كالصداقة والتعامل مع الجنس الآخر وأنهم إستطاعوا تحقيق الإستقلال فى الإتجاهات عن والديهم خاصة فى الناحية الإجتماعية أى أنهم إستطاعوا التمييز بين معتقداتهم وإتجاهاتهم الإجتماعية وبين إتجاهات ومعتقدات آبائهم وهذه النتيجة منطقية لأن المراهق فى مرحلة المراهقة المتأخرة يسعى جاهدا إلى تكوين صداقات ويحاول التعامل مع الجنس الآخر ليؤكد ذاته ولذلك ظهرت العلاقة الإرتباطيةبين إنجاز الهوية الإجتماعية وإستقلال الإتجاهات عن الوالدين.

- كما أوضحت نتائج الفرض الأول أن إنجاز الهوية الإيديولوجية لا ترتبط إيجابيا بإستقلال الإتجاهات عن الأب وعن الأم وبالدرجة الكلية لإستقلال الإتجاهات ومعنى ذلك أن المراهقين مازالوا لا يستطيعون التمييز التام بين إتجاهاتهم وقيمهم الإيديولوجية وبين الإتجاهات والقيم الإيديولوجيةلوالديهم خاصة فى القيم المرتبطة بالسياسة وفلسفة الفرد لحياته ويمكن تفسير ذلك الوعى السياسى لكثير من المراهقين والشباب فى بلادنا غير واضح تماما أو على الأقل غير واضح لدى والديهم مما يؤدى إلى الغموض وعدم الوعى وإستطاعتهم بلورة الفكر وتكوين وعى سياسى واضح أو تحديد وتبنى إتجاهات وقيم

ايديولوجية خاصة بهم ولذلك لم تظهر علاقة إرتباطية ايجابية بين منجزى الهوية الإيديولوجية وكل من إستقلال الإتجاهات عن الوالدين.

- كما أشارت النتائج إلى أن إنجاز الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لإنجاز الهوية لا ترتبط ايجابيا بالإستقلال المهنى عن الأب وعن الأم وبالدرجة الكلية للإستقلال المهنى، وهذه النتيجة منطقية فالمراهق فى هذه المرحلة مازال طالبا بالجامعة ولم يلتحق بوظيفة بعد ولذلك لا يستطيع الإعتماد على نفسه ماديا ولابد من الإعتماد على والديه إلى أن يلتحق بوظيفة معينة بالإضافة إلى صعوبة البحث عن عمل يوفر له إحتياجاته ومتطلباته فيظل الشاب لفترة طويلة معتمد ماديا على والديه ولذلك لم تظهر علاقة إرتباطية ايجابيات بين إنجاز الهوية والإستقلال المهنى عن الوالدين وقد إتفقت هذه النتيجة جزئيا مع نتائج دراسة بولثتين وآخرون (Blustein etel 1991) فى عدم تحقق الفرض القائل بأن الطلاب الذين لديهم معوقات فى الإستقلال النفسى لديهم فى نفس الوقت صعوبات أو ضعف على إتخاذ القرار المهنى أو إختيار المهنة.

- كما أشارت الفرض الأول إلى أن تعليق الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لتعليق الهوية غير مرتبطة ايجابيا مع أبعاد الإستقلال النفسى المختلفة عن الوالدين ومعنى ذلك أن المراهقين معلقى الهوية وهم مراهقين لم يصلوا إلى تعريف ذاتى نمعتقداتهم ولم يكونوا بعد هوية واضحة كما أنهم فى مرحلة تردد ويحاولون إكتشاف هويتهم ولذلك فم فى حاجة للإرتباط بالوالدين للمساندة النفسية وتقديم النصيحة وهذا السبب فى عدم ظهور علاقة إرتباطية موجبة بين تعليق الهوية وأبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين .

وبذلك تحقق صحة الفرض الأول جزئيا فقد تحقق بالنسبة لإنجاز الهوية ولم يتحقق بالنسبة لتعليق الهوية .

النتائج فى ضوء الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى على : " توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين والرتب الأقل نضجا (إنغلاق، تشتت) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الإرتباط البسيط لبيرسون بين الدرجات الخام لإبعاد الإستقلال النفسى والدرجات الخام لرتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما وذلك للعينة الكلية بصرف النظر عن الجنس ، والنتائج موضحة بجدول (٢) .

جدول (٣)

معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستقلال النفسي عن الأبوين ورتب الهوية الأقل نضجا (إنغلاق ، تشتت)

م	رتب الهوية	إبعاد الإستقلال النفسي عن الأب				إبعاد الإستقلال النفسي عن الأم				الدرجة الكلية للإستقلال	الدرجة الكلية للإستقلال	الدرجة الكلية للإستقلال	الدرجة الكلية لإستقلال
		مهني	عاطفي	صراعات	إتجاهات	مهني	عاطفي	صراعات	إتجاهات	المهني	العاطفي	الصراعات	الإتجاهات
١-	إنغلاق الهوية الإيديولوجية	٠,٠٣	-٠,٠٢	٠,٠٤	٠,١٠	٠,١٤	٠,٠٨	٠,٠٦	٠,٠٤	٠,٠٩	٠,٠٣	٠,٠٥	٠,٠٨
٢-	إنغلاق الهوية الإجتماعية	٠,١٣	-٠,٠٩	٠,٠١	٠,٠٧	٠,١٥	-٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,١٧	-٠,٠٦	٠,١	٠,٠٣
٣-	الدرجة الكلية لإنغلاق الهوية	٠,٠٨	-٠,٠٨	٠,٠١	٠,٠٧	٠,١٦	٠,٠٢	٠,٠٣	٠,٠١	٠,١٤	-٠,٠٣	٠,٠٢	٠,٠٥
٤-	تشتت الهوية الإيديولوجية	٠,٠٨	-٠,٠٥	٠,٠٧	٠,٠٨	٠,٠٧	-٠,٠٥	٠,٠٣	٠,١٠	٠,٠٨	-٠,٠٥	٠,٠٦	٠,١٠
٥-	تشتت الهوية الإجتماعية	٠,٠٢	٠,٠١	٠,٠١	-٠,١٠	٠,٠٣	-٠,١٠	٠,٠١	٠,٠٦	-٠,٠٣	٠,٠١	٠,٠١	-٠,٠٩
٦-	الدرجة الكلية لتشتت الهوية	٠,٠٥	-٠,٠٥	٠,٠٣	-٠,٠١	٠,٠٧	-٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٠٧	-٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠٢

يتضح من جدول (٢) ما يلى :

- لم تظهر علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائيا بين إنغلاق الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والعامة وكذلك تشتت الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والعامة وجميع أبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين.

التعقيب على النتائج وتفسيرها :

ويمكن تفسير ذلك بأن المراهقين منغلقى الهوية هم أشخاص لم يمروا بأزمة ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الأخرين ولم يختبروها بمعتقدات وأفكار الأخرين ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر لها . وتمثل هذه العملية عملية التوحد فى مرحلة الطفولة المبكرة ولذلك فهم فى مرحلة عدم نضج ولذلك فهم فى حاجة إلى الإرتباط العاطفى بوالديهم وكذلك فى حاجة إلى المساعدة المادية كما إنهم لم يحددوا ايديولوجية خاصة بهم فهم مازالو لا يستطيعون التمييز بين إتجاهاتهم ومعتقداتهم وإتجاهات ومعتقدات والديهم ولذلك لم تظهر علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين إنغلاق الهوية والإستقلال النفسى عن الوالدين وكذلك الحال بالنسبة لمشتتى الهوية وهم أشخاص لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد ، ولا يدركون الحاجة لإن يكتشفوا خيارات بين المتناقضات وربما يفشلون فى الإلتزام بإيديولوجية ثابتة ، ولذلك لم تظهر علاقة إرتباطية واضحة بين تشتت ، ومنغلقى الهوية والإستقلال النفسى عن الوالدين .

وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الثانى .

٣- النتائج فى ضوء الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على : " يوجد تأثير دال إحصائيا لعاملى الجنس ورتب الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والدرجة الكلية لهما فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدم تحليل التباين ذات التصميم (٢ × ٤) لتفاعل الجنس (ذكور ، إناث) ورتب الهوية (إنجاز ، تعليق ، تشتت) لكل من الهوية الإيديولوجية والإجتماعية والعامة وتأثيرهما على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين ، كما إستخدمت معادلة نيومان كولز (New man Kols) لمعرفة إتجاه ودلالة الفروق . (Ferguson 1984 , 309 - 312) .

والنتائج موضحة بجدول (٣ ، ٤) .

جدول (٣) تحليل التباين (٢ × ٤) لتفاعل الجنس ورتب الهوية في تأثيرهما المشترك على أبعاد الاستقلال النفسي عن الأبوين

أبعاد الاستقلال النفسي عن الوالدين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها	أبعاد الاستقلال النفسي عن الوالدين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
الاستقلال المهني عن الأب	بين الجنسين (أ)	٢,٨٣	١	٢,٨٣	٠,٣٤	استقلال الصراعات عن الأم	بين الجنسين (أ)	٩٩٦,٧٦	١	٩٩٦,٧٦	٥٥٧,٤٧
	بين رتب الهوية (ب)	١٦٢,٩٥	٣	٥٤,٣٢	٠,٦٦		بين رتب الهوية (ب)	٥٤٨,٣٢	٣	١٨٢,٧٧	١,٣٧
	تفاعل أ × ب	٥٣٤,٦٦	٣	١٧٨,٢٢	٢,١٧		تفاعل أ × ب	٣٢٦,١٥	٣	١٠٨,٧٥	٠,٨٢
	داخل المجموعات	٤٨٥٦,٢٣	٥٩	٨٢,٣١			داخل المجموعات	٧٨٧٤,٦٩	٥٩	١٣٣,٤٧	
الاستقلال العاطفي عن الأب	بين الجنسين (أ)	٣٧,٠٢	١	٣٧,٠٢	٠,٢٣	استقلال الاتجاهات عن الأم	بين الجنسين (أ)	١,١٢	١	١,١٢	٠,٠٠٩
	بين رتب الهوية (ب)	١٦٩٥,٠٥	٣	٥٦٥٠,٠٢	٣٤,٤٩ **		بين رتب الهوية (ب)	٥٢,٢٨	٣	١٧,٤٣	٠,١٤
	تفاعل أ × ب	٤٠٠,٦٠	٣	١٣٣,٥٤	٠,٨٣		تفاعل أ × ب	٩٥٣,٠٣	٣	٣١٧,٧	٢,٨٥ *
	داخل المجموعات	٩٥٥٠,٢٦	٥٩	١٦١,٨٧			داخل المجموعات	٧٢٦١,٣٨	٥٩	١٢٣,٧	
استقلال الصراعات عن الأب	بين الجنسين (أ)	١٨٩,٢١	١	١٨٩,٢١	١,٢٨	الدرجة الكلية للاستقلال المهني	بين الجنسين (أ)	٦٧٧,٨	١	٦٧٧,٨	١,٣١
	بين رتب الهوية (ب)	٤٤٥,٠٧	٣	١٤٨	١,٠٠٢		بين رتب الهوية (ب)	٧١٤,٩	٣	٢٣٨,٣	٠,٩٠
	تفاعل أ × ب	٣٨٠,٣٣	٣	١٩٣,٤٤	١,٣١		تفاعل أ × ب	٢١٩٤,٩	٣	٧٣١,٧	٢,٨ *
	داخل المجموعات	٨٧٣٣,٨٧	٥٩	١٤٨,٠٣			داخل المجموعات	١٥٦٥٤,٧٩	٥٩	٢٦٥,٣	
استقلال الاتجاهات عن الأب	بين الجنسين (أ)	٠,٤١	١	٠,٤١	٠,٠٠٣	الدرجة الكلية للاستقلال العاطفي	بين الجنسين (أ)	٦٤,٤٧	١	٦٤,٤٧	٠,١٢
	بين رتب الهوية (ب)	٣٢١,٠٤	٣	١٠٧,٠١	٠,٨٢		بين رتب الهوية (ب)	٦٨٢١٠,٠٢	٣	٢٢٧٣,٦٧	٤٢,٢٩ **
	تفاعل أ × ب	١٨٥,٤٠	٣	٥٢,٨٠	٠,٤٠		تفاعل أ × ب	١٣٨٧,٨٩	٣	٤٦٢,٦	٠,٨٧
	داخل المجموعات	٧٧٤٥,٣١	٥٩	١٣١,٢٨			داخل المجموعات	٣١٢٥٦,٣٦	٥٩	٥٢٩,٧٧	
الاستقلال المهني عن الأم	بين الجنسين (أ)	٥٩٢,٩٦	١	٥٩٢,٩٦	٥٥,٩٤ **	الدرجة الكلية لاستقلال الصراعات	بين الجنسين (أ)	٢٠٥٤,٥٢	١	٢٠٥٤,٥٢	٤٠,٩٩ **
	بين رتب الهوية (ب)	٣٦١٠,٠٥	٣	١٢٠,٣٥	١,٢١		بين رتب الهوية (ب)	١٦٨٦,٣١	٣	٥٦٢,١٠	١,٣٧
	تفاعل أ × ب	٤٤٦,٩٧	٣	٢٢١,٦٦	٢,٢٢		تفاعل أ × ب	٨٦٣,٦٤	٣	٢٨٧,٨٨	٠,٦٩٩
	داخل المجموعات	٧٥٠٢,٩٩	٥٩	٩٩,٩١			داخل المجموعات	٢٤٢٨٦,٧	٥٩	٤١١,٦	
الاستقلال العاطفي عن الأم	بين الجنسين (أ)	٣,٧٨	١	٣,٧٨	٠,٠٢	الدرجة الكلية لاستقلال الاتجاهات	بين الجنسين (أ)	٠,١٨٠	١	٠,١٨٠	٠,٣٤
	بين رتب الهوية (ب)	١٧٥٠,٩١	٣	٥٨٣,٦٤	٣٣,٥٠ **		بين رتب الهوية (ب)	٦٠١,٤٨	٣	٢٠٠,٤٩	٠,٤٥
	تفاعل أ × ب	٥٢٣,٩٠	٣	١٧٤,٦٢	١,٠٥		تفاعل أ × ب	١٢٦٧,٧٧	٣	٤٢٢,٥٩	٠,٩٤
	داخل المجموعات	٩٨٥٣,٥٣	٥٩	١٦٧,٠٩			داخل المجموعات	٢٦٠٦٤,٩٢	٥٩	٤٤٨,٥٥	

** دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

* دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

جدول (٤) نتائج معادلة نيومان كولز لدلالة الفروق لتفاعل (الجنس/رتب الهوية) في تأثيرها على أبعاد الإستقلال النفسي عن الأبوين

البيان	المتوسط الوزني	الفرق	القيمة الحرجة	البيان	المتوسط الوزني	الفرق	القيمة الحرجة	البيان	المتوسط الوزني	الفرق	القيمة الحرجة
-إستقلال الإتجاهات عن الأم:								- إناث منجزات الهوية	٧٩,٠٠	٠٠١٩,٨	
- ذكور منجزى الهوية.	٣٧,٦٧	٨,٢١ ٠٠		- ذكور منجزى الهوية	٣٧,٦٧	٠٠٨,٨٧		- إناث منطلقات الهوية	٩٨,٨		
- ذكور منطلقى الهوية.	٤٥,٨٨			- إناث منجزات الهوية	٤٦,٥٤			- إناث منجزات الهوية	٧٩,٠٠	٥,٧ ٠	
- ذكور منجزى الهوية.	٣٧,٦٧	٥,٨٣ ٠٠		- ذكور معلقى الهوية	٤٥,٨٨	٠٠٩,٠٥		- إناث مشتتات الهوية	٧٣,٢٩		
- ذكور منطقى الهوية	٤٣,٥٠			- إناث معلقات الهوية	٣٦,٨٣			- إناث معلقات الهوية	٧٦,٠٠	٠٠٢٢,٨	
- ذكور منجزى الهوية.	٣٧,٦٧	٣,١٥ ٠		- ذكور منطقى الهوية	٤٣,٥	٠٠٨,٣		- إناث منطلقات الهوية	٩٨,٨		
- ذكور مشتتى الهوية	٤٠,٨٢			- إناث منطلقات الهوية	٣٥,٢			- إناث مشتتات الهوية	٧٣,٢٢	٠٠٢٥,٥١	
- ذكور معلقى الهوية	٤٥,٨٨	٢,٣٨		- ذكور مشتتى الهوية	٤٠,٨٢	٠٣,١٨		- ذكور منجزى الهوية	٧٤,٢٢	٤,٧٨ ٠	٤,٥٨
- ذكور منطقى الهوية	٤٣,٥٠			- إناث مشتتات الهوية	٤٤,٠٠			- إناث منجزات الهوية	٧٩,٠٠		٥,٨٢ ٠٠
- ذكور معلقى الهوية	٤٥,٨٨	٥,٠٦ ٠٠	٣,١٢ ٠					- ذكور معلقى الهوية	٨١,٧٥	٥,٧٥ ٠	
- ذكور مشتتى الهوية	٤٠,٨٢		٤,١٠ ٠٠	الدرجة الكلية للإستقلال المهني:				- إناث معلقات الهوية	٧٦,٠٠		
- ذكور منطقى الهوية	٤٣,٥٠	٢,٧٨		- ذكور منجزى الهوية	٧٤,٢٢	٠٠٧,٥٣		- ذكور منطقى الهوية	٦٩,٦٣	٠٠٢٩,١٧	
- ذكور مشتتى الهوية	٤٠,٨٢			- ذكور معلقى الهوية	٨١,٧٥			- إناث منطلقات الهوية	٩٨,٨		
- إنث منجزات الهوية	٤٦,٥٤	١٠,٧١ ٠٠		- ذكور منجزى الهوية	٧٤,٢٢	٠٤,٥٩		- ذكور مشتتى الهوية	٧١,١٨	٢,٠٤	٤,٥٨
- إنث معلقات الهوية	٣٦,٨٣			- ذكور منطقى الهوية	٦٩,٦٣			- إناث مشتتات الهوية	٧٣,٢٢		٥,٨٢ ٠٠
- إنث منجزات الهوية	٤٦,٥٤	١١,٣٤ ٠٠		- ذكور منجزى الهوية	٧٤,٢٢	٣,٠٤					
- إنث منطقات الهوية	٣٥,٢٠			- ذكور مشتتى الهوية	٧١,١٨						
- إنث مشتتات الهوية	٤٤,٠٠	٢,٥٤		- ذكور معلقى الهوية	٨١,٧٥	٠٠١٢,١٢					
- إنث منجزات الهوية	٤٦,٥٤			- ذكور منطقى الهوية	٦٩,٦٣						
- إنث معلقات الهوية	٣٦,٨٣	١,٦٣		- ذكور معلقى الهوية	٨١,٧٥	٠٠١٠,٥٧					
- إنث منطقات الهوية	٣٥,٢٠			- ذكور مشتتى الهوية	٧١,١٨						
- إنث معلقات الهوية	٣٦,٨٣	٠٠٧,١٧		- ذكور منطقى الهوية	٦٩,٦٣	١,٥٥					
- إنث مشتتات الهوية	٤٤,٠٠			- ذكور مشتتى الهوية	٧١,١٨						
- إنث منطقات الهوية	٣٥,٢	٠٠٨,٨		- إناث منجزات الهوية	٧٩,٠٠	٣,٠٠					
- إنث مشتتات الهوية	٤٤,٠٠			- إناث معلقات الهوية	٧٦,٠٠						

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * : دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٣) ما يلى:

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الاستقلال المهنى عن الأب.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، تفاعل (الجنس× رتب الهوية) فى الإستقلال العاطفى عن الأب.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الهوية فى الاستقلال العاطفى عن الأب حيث أن:

- منجزى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من منغلقى الهوية.[م إنجاز ٥٥,٦٨، م تعليق ٥٣,٢١].
- منجزى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من منغلقى الهوية.[م إنجاز ٥٥,٦٨، م انغلاق ٤٢,٢٣].
- منجزى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من مشتتى الهوية.[م إنجاز ٥٥,٦٨، م تشتت ٨٤,٤٤].
- معلقى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من منغلقى الهوية.[م تعليق ٥٣,٢١، م انغلاق ٤٢,٢٣].
- معلقى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من مشتتى الهوية.[تعليق ٥٣,٢١، م تشتت ٤٨,٤٤].
- مشتتى الهوية أكثراستقلالاً عاطفياً عن الأب من منغلقى الهوية.[م تشتت ٥٥,٦٨، م انغلاق ٤٢,٢٣].

٤- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى إستقلال الصراعات عن الأب.

٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى إستقلال الاتجاهات عن الأب.

٦- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الجنسين فى الاستقلال المهنى عن الأم لصالح الأناث. [م للذكور ٣٥,٢٥، م للإناث ٤١,١٦]

٧- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الاستقلال المهنى عن الأم.

٨- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين رتب الهوية فى الاستقلال العاطفى عن الأم حيث أن:

- منجزى الهوية أكثر استقلالا عاطفياً عن الأم من معلقى الهوية. [م انجاز ٥٦,٥، م تعليق ٥٣].
- منجزى الهوية أكثر استقلالاً عاطفياً عن الأم من منغلقى الهوية. [م انجاز ٥٦,٥، م انغلاق ٤٣,٥٤].
- منجزى الهوية أكثر استقلالاً عاطفياً عن الأم من مشتتى الهوية. [م انجاز ٥٦,٥، م تشتت ٤٦,٩٤].
- معلقى الهوية أكثر استقلالاً عاطفياً عن الأم من منغلقى الهوية. [م تعليق ٥٣، م انغلاق ٤٣,٥٤].
- معلقى الهوية أكثر استقلالاً عاطفياً عن الأم من مشتتى الهوية. [م تعليق ٥٣، م تشتت ٤٦,٩٤].
- مشتتى الهوية أكثر استقلالاً عاطفياً عن الأم من منغلقى الهوية. [م تشتت ٤٦,٩٤، م انغلاق ٤٣,٥٤].

٩- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الاستقلال العاطفى عن الأم.

١٠- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الجنسين فى استقلال الصراعات عن الأم لصالح الأناث. [م للذكور ٥٣,٢٨، م للإناث٦١,٧٤].

١١- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى استقلال الصراعات عن الأم.

١٢- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى استقلال الاتجاهات عن الأم.

١٣- يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لتفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى استقلال الاتجاهات عن الأم وبالرجوع إلى جدول (٤) يتضح مايلى:

- الذكور منجزى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور معلقى الهوية.
- الذكور منجزى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور مشتتى الهوية.
- الذكور معلقى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور منغلقى الهوية.
- الذكور معلقى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور مشتتى الهوية.
- الذكور منغلقى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور مشتتى الهوية.
- الإناث منجزات الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الإناث معلقات الهوية.
- الإناث منجزات الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الإناث منغلقات الهوية.
- الإناث معلقات الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور مشتتات الهوية.
- الإناث منغلقات الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الذكور مشتتات الهوية.
- الذكور منجزى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الإناث منجزات الهوية.
- الذكور معلقى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الإناث معلقات الهوية.
- الذكور منغلقى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم منالإناث منغلقات الهوية.
- الذكوز مشتتى الهوية أكثر إستقلالاً فى الاتجاهات عن الأم من الإناث مشتات الهوية.

١٤- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، رتب الهوية فى الدرجة الكلية للإستقلال المهنى.

١٥- يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لتفاعل (الجنس×رتب الهوية) فىالدرجة الكلية للإستقلال المهنى وبالرجوع إلى جدول (٤) يتضح مايلى:

- الذكور منجزى الهوية أكثر استقلالا مهنياً عن الوالدين من الذكور معلقى الهوية.
- الذكور منجزى الهوية أكثر استقلالا مهنياً عن الوالدين من الذكور منغلقى الهوية.
- الذكور معلقى الهوية أكثر استقلالاً مهنياً عن الوالدين من الذكور مشتتى الهوية.

- الذكور معلقى الهوية أكثر استقلالاً مهنياً عن الوالدين من الذكور منغلقى الهوية.

-الإناث منغلقات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الذكور مشتتات الهوية.

-الإناث منجزات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الذكور معلقات الهوية.

-الإناث منجزات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الإناث منغلقات الهوية.

-الإناث منجزات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الإناث مشتتات الهوية.

-الإناث معلقات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الذكور منغلقات الهوية.

- الإناث منغلقات الهوية أكثر إستقلالاً مهنياً من الأبوين من الذكور مشتتات الهوية.

- الذكور منجزى الهوية أكثر استقلالا مهنيا من الأبوين من الإناث منجزات الهوية.

- الذكور معلقى الهوية أكثر استقلالاً مهنياً عن الوالدين من الإناث معلقات الهوية.

- الذكور منغلقى الهوية أكثر استقلالاً مهنياً عن الوالدين من الإناث منغلقات الهوية.

- الذكور مشتتى الهوية أكثر استقلالاً مهنياً عن الوالدين من الإناث مشتتات الهوية.

١٦- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، (الجنس×رتب الهوية) فى الدرجة الكلية للإستقلال العاطفى.

١٧- توجد فروق داله إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين رتب الهوية فى الدرجة الكلية للإستقلال العاطفى حيث أن:

- منجزى الهوية أكثر أستقلالاً عاطفياً عن الأبوين من معلقى الهوية [م إنجاز ١١٥,١٨، م تعليق ١٠٩,٧١].

- منجزى الهوية أكثر أستقلالاً عاطفياً عن الأبوين من منغلقى الهوية [م إنجاز ١١٥,١٨، م إنغلاق ٨٥,٧٧].

- منجزى الهوية أكثر أستقلالاً عاطفيا عن الأبوين من مشتتى الهوية [م إنجاز ١١٥,١٨، م تشتت ٩٥,٣٩].

- معلقى الهوية أكثر أستقلالا عاطفيا عن الأبوين من مشتتى الهوية [م تعليق١٠٦,٧١، م تشتت ٩٥,٣٩].

- معلقى الهوية أكثر أستقلالاً عاطفياً عن الأبوين من منغلقى الهوية [م تعليق ١٠٦,٧١، م إنغلاق ٨٥,٧٧].

- منغلقى الهوية أكثر أستقلالاً عاطفياً عن الأبوين من مشتتى الهوية [م تعليق ٨٥,٧٧، م تشتت ٩٥,٣٩].

١٨- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الجنسين فى الدرجة الكليه لإستقلال الصراعات لصالح الأناث. [م للذكور ١٠٦,٦٤، م للإناث ١١٨,٧].

١٩- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الدرجة الكلية لإستقلال الصراعات.

٢٠- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، رتب الهوية، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الدرجة الكلية لإستقلال الاتجاهات.

التعقيب على النتائج وتفسيرها

١- الاستقلال العاطفى

- اشارت نتائج الفرض الثالث إلى أن المراهقين منجزى ومعلقى الهوية أكثر إستقلالاً عاطفياً عن الأب، وعن الأم، وفى الدرجة الكلية للاستقلال العاطفى من المراهقين منغلقى ومشتتى الهوية أى أن الرتب الاكثر نضجاً (انجاز، تعليق) اكثر استقلالاً عاطفياً عن الأبوين من الرتب الأقل نضجاً (انغلاق، تشتت) وهذه النتيجة منطقية ويمكن تفسير ذلك بأن المراهقين منجزى الهوية هم أشخاص مروا بأزمة وأنتهوا إلى تكوين هوية واضحة، أى أنهم خبروا تعليق نفسى إجتماعى وإجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم ولذلك إستطاعوا الاستقلال العاطفى المستمد من الوالدين وكذلك المراهقين معلقى الهوية فهم أشخاص مروا بأزمة ولم يكونوا هوية واضحة، ولكنهم خبروا بشكل عام الشعور بالهوية وسعوا بنشاط لإكتشافها ولذلك إستطاعوا الأستقلال العاطفى عن الوالدين بينما المراهقين منغلقى الهوية لم يمروا بأزمة وتبنوا معتقدات مكتسبة من الأخرين ولم يختبروها بمعتقداتهم وتقبلوها دون فحص وتبصر لهم لذلك فهم أكثر إرتباطا عاطفيا بوالديهم لأنهم فى حاجة للمساندة النفسية ولذلك فهم أقل إستقلالاً من المراهقين منجزى، معلقى الهوية وكذلك الحال بالنسبة لمشتتى الهوية وهم أقل الرتب نضجاً فهم أشخاص لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركون الحاجة لأن يكتشفوا خيارات بين المتناقضات ولذلك فهم فى حاجة مفرطة للقبول والتدعيم العاطفى المستمد من الوالدين أى أنهم أقل إستقلالاً عاطفياً عن الوالدين ومن هنا ظهرت الفروق الدالة إحصائياً بين منجزى ومعلقى الهوية ومنغلقى الهوية ومشتتى الهوية لصالح

الرتب الاكثر نضجا (انجاز، تعليق) واتفقت هذة النتيجة من نتائج بعض الدراسات السابقة التى أشارت إلى أن الرتب الاكثر نضجاً (انجاز، تعليق) اكثر استقلالاً من الرتب الأقل نضجاً (انغلاق، تشتت) ومن تلك الدراسات. [دراسة ماتسون ١٩٧٤، كامبل وآخرون ١٩٨٤، كروجر ١٩٨٥، أندرسون وآخرون ١٩٨٦، بابيني ١٩٨٩].

- كما أشارت النتائج إلى أن مشتتى الهوية أكثر استقلالا عاطفيا عن الأب من منغلقى الهوية ويمكن تفسير ذلك بأن المراهقين مشتتى الهوية يكونوا اكثر بعدا عن أسرهم لسبب أو لآخر ولذلك حاولوا الأستقلال أسرع من حالات إنغلاق الهوية وقد وجد (مارشيا ١٩٦٦) من واقع دراسة له بأن المجال الاجتماعى له اكبر الأثر فى تحديد نوع الهوية، ووجد أن مشتتى الهوية هم اكثر الرتب بعدا واستقلالاً عن أسرهم من حالات الهوية الأخرى.

وقد إتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أندرسون ١٩٨٦) فقد أشارت بعض نتائج الدراسة إلى أن الذكور مشتتى الهوية اكثر استقلالاً عن الوالدين من الذكور منغلقى الهوية.

- كما أوضحت النتائج الى عدم ظهور فروق دالة احصائيا بين منجزى الهوية ومعلقى الهوية فى الاستقلال العاطفى عن الأب وعن الأم ويمكن إرجاع ذلك الى تشابة الخصائص فى الرتبتين وانهم من الرتب الاكثر نضجا ولذلك لم تظهر فروق واضحة بينهما فى الأستقلال العاطفى عن الأم.

- وكذلك اشارت النتائج الى عدم ظهور فروق دالة احصائياً بين منغلقى الهوية ومشتتى الهوية فى الأستقلال العاطفى عن الأم ويمكن إرجاع ذلك لنفس السبب السابق اى لتشابة السمات بينهما فهما يعتبران من الرتب الأقل نضجا ولذلك لم تظهر فروق بينهما.

- كما اشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الأستقلال العاطفى عن الأب وعن الأم، فى الدرجة الكلية للاستقلال العاطفى وتشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩١) حيث أشارت النتائج الى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الاستقلال العاطفى عن الأب، دراسة (موور ١٩٨٧) التى لم تظهر فروق بين الجنسين فى أبعاد الاستقلال النفسى عن الوالدين،

دراسة (فهرمان وهو لمبيك ١٩٩٥) التى اشارت الى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الاستقلال العاطفى عن الوالدين.

٢- الاستقلال المهنى

- اشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين، رتب الهوية فى الأستقلال المهنى عن الأب وفى الدرجة الكلية للاستقلال المهنى بينما كان الاناث اكثر استقلالاً مهنياً عن الأم من الذكور، كما لم يظهر تأثير دال احصائياً فى تفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الأستقلال المهنى عن الأب وعن الأم.

- ويمكن تفسير عدم ظهور فروق بين الجنسين، بين رتب الهوية فى الأستقلال المهنى عن الأب وفى الدرجة الكلية للاستقلال المهنى، بان الأب غالباً هو المنفق على الأسرة وهو المورد المالى لها وسواء كان المراهقين ذكوراً ام اناثا فى أى رتبة من رتب الهوية ما زالو طلاب بالجامعة وطول مدة التعليم العالى وما بعده يجعل المراهق أقل استقلالاً مادياً أو مهنياً لعدم حصولة على مهنة يكسب منها ويعتمد على نفسه ولذلك فهو فى حاجة الى الدعم المالى وهذا يؤخر استقلاله مهنياً بالأضافة الى صعوبة البحث عن عمل او توفر عمل مع ظروف الطالب أو الطالبة ولذلك لم تظهر فروق بين الجنسين، بين رتب الهوية عن الأب وفى الدرجة الكلية للاستقلال المهنى.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (موور ١٩٨٧)، دراسة (محمد السيد ١٩٩١) فى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الاستقلال.

- اما وجود فروق بين الجنسين لصالح الأناث فى الاستقلال المهنى عن الأم فيمكن ارجاع ذلك الى ان الولد يلجأ الى الأم فى كثر من الاحيان عندما يحتاج للمال واذا لم يستطع الحصول عليه من الأب وغالبا ما تستجيب له الأم وتعطية ما يحتاجة نظراً لعاطفة الأمومة ولذلك يظل الولد معتمداً مادياً على أمه اكثر من البنت نظرا لإحتياجة الى المال اكثر منها لانه اكثر حرية فى الخروج والتسلية اما البنت فتحاول الاقتصاد فى مصروفها ولا تلجأ كثيراً الى الأم عندما تحتاج المال وقد تلجأ الى الأب .. وهناك تفسيراً اخر وهو ان كثيرا من الاناث قد يتزوجن او يخطبن فى مرحلة الجامعة مما يجعلهن اكثر استقلالا مادياً عن الذكور.

كما اشارت النتائج الى وجود تأثير احصائيا لتفاعل (الجنس×رتب الهوية) فى الدرجة الكلية للاستقلال المهنى حيث وجد ان:

الذكور منجزى الهوية اكثر استقلالا مهنياً عن الوالدين من الذكور معلقى الهوية، منغلقى الهوية وكذلك الاناث منجزات الهوية اكثر استقلالا مهنيا من الاناث معلقات ومنغلقات الهوية ويمكن إرجاع ذلك الى ان منجزى الهوية من الجنسين هم اكثر نضجاً وقد انتهوا من تكوين هوية واضحة لهم عن المراهقين

منغلقى ومعلقى الهوية وهم اقل نضجا كما سبق الاشارة ولذلك ظهرت فروق بينهم لصالح الرتب الأكثر نضجا.

- الذكور معلقى الهوية اكثر استقلالا مهنياً من الذكور مشتتى ومنغلقى الهوية وكذلك الحال للاناث ويمكن تفسير ذلك بان معلق الهوية اكثر نضجاً من مشتت الهوية من الجنسين ولذلك فهم اكثر استقلالا مهنيا من الرتب الاقل نضجاً (مشتتى الهوية).

- كما ان الذكور منجزى الهوية اكثر استقلالا مهنيا من الاناث منجزات الهوية وكذلك الحال للذكور فى بقية الرتب فهم اكثر استقلالا مهنيا من الاناث ويمكن تفسير ذلك بان الذكور اكثر حرية من الأناث وتختلف طرق التنشئة الوالدية بين الجنسين فالولد اكثر استقلالا مهنيا (فى الدرجة الكلية) من الاناث وذلك يرجع الى طبيعة البيئة التى تشجع استقلال الذكور مهنياً عن والديهم اكثر مما تشجعة لدى الاناث.

٢- استقلال الصراعات :

- اشارت نتائج الفرض الثالث الى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين المراهقين فى رتب الهوية المختلفة، تفاعل(الجنس×رتب الهوية) فى إستقلال الصراعات عن الأب، وعن الأم وفى الدرجة الكلية لاستقلال الصراعات ومعنى ذلك ان المراهقين فى الرتب المختلفة قد تحرروا من الشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة فى علاقتهم بوالديهم ويمكن تفسير ذلك بان المراهقين فى هذه المرحلة أصبحوا أكثر نضجا عما قبل وأصبحوا أكثر توافقا وإستقلالا عن الوالدين كما انهم يحاولون تأكيد ذاتهم بتأكيد استقلالهم عن والديهم ولذلك لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين المراهقين فىالرتب المختلفة وفى تفاعل (الجنس ×رتب الهوية) فى استقلال الصراعات الأبويه.

- كما اشارت النتائج إلى عدم ظهور فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى استقلال الصراعات عن الاب بينما وجدت فروق بينهم لصالح الاناث فى استقلال الصراعات عن الأم وفى الدرجة الكلية لإستقلال الصراعات يمكن ارجاع ذلك بان المراهقين من الجنسين اصبحوا اكثر نضجا وأقل صراعاً مع الاب خاصة بعد دخولهم الجامعة وزيادة احتكاكهم مع الأخرين وهذا عمل على زيادة توافقهم وخفض قلقهم وشعورهم بالذنب فىعلاقتهم مع الاب وهذا السبب فى عدم ظهور فروق بين الجنسين فى استقلال الصراعات عن الأب.

كما يشاهد فى مرحلة المراهقةالمتأخرة النمو المتقدم نحو الاستقلال عن الاسرة والتحرر فى سلطتها والاعتماد على النفس "الفطام الإجتماعى" وهذا امر ضرورى لنضج المراهق كما يساعد على

- كما اشارت النتائج الى وجود تأثير دال احصائياً لتفاعل (الجنس x رتب الهوية) فى استقلال الاتجاهات عن الأم حيث اتضح ان كل من الذكور، الاناث فى الرتب الاكثر نضجاً (انجاز، تعليق) اكثر استقلالا فى الاتجاهات عن الام من الذكور ، الاناث فى الرتب الاقل نضجاً (إنغلاق ، تشتت) ويمكن تفسير ذلك كما سبق الاشارة بان كل من الذكور والاناث فى الرتب الاكثر نضجاً اكثر قدرةعلى الاستقلال فى الاتجاهات عن الام اى لديهم القدرةعلى التمييز بين اتجاهاتهم و قيمتهم وأفكارهم عن اتجاهات وقيم وأفكار الام من الذكور والاناث فى الرتب الأقل نضجاً والذين لا يستطيعون التمييز التام بين اتجاهاتهم وقيمهم واتجاهات وقيم الأم ومن هنا ظهرت الفروق بين المجموعات المختلفة فى استقلال الاتجاهات عن الأم واتفقت هذه النتيجة مع النتائج لبعض الدراسات (ماتسون ١٩٧٤، كروجر ١٩٨٥، اندرسون ١٩٨٦، كامبل ١٩٨٤، بابينى ١٩٨٩).

وبذلك يكون قد تحقق الفرض الثالث جزئياً حيث ظهرت فروق بين الجنسين فى بعض ابعاد الاستقلال النفسى عن الابوين، وكذلك ظهرت فروق بين الرتب المختلفة فى بعض ابعاد الاستقلال النفسى عن الابوين.

٤- النتائج فى ضوء الفرض الرابع

ينص الفرض الرابع على (تتبنى بعض إساليب المراهقين لمواجهة أزمة الهوية - دون غيرها- بابعاد الاستقلال النفسى عن الابوين).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم تحليل الإنحدار المتدرج (Step wise Reg) على اعتبار ان رتب الهوية كمتغيرات مستقلة وأبعاد الاستقلال النفس عن الابوين كمتغيرات تابعة، وذلك على العينة الكلية بصرف النظر عن الجنس والنتائج موضحة بجدول (٥).

الاستقلال عن الأسرة الرغبة فى تكوين اسرة مما يجذب المراهق بعيد عن الروابط الاسرية (حامد زهران ٣٧٤: ١٩٨٢).

وقد إتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات: التى اشارت الى عدم وجود فروق بين الجنسين فى ابعاد الاستقلال النفسى عن الاسرة مثل دراسة (موور ١٩٧٨،محمد السيد ١٩٩١،فهرمان وهولبيك ١٩٩٥).

- ويمكن تفسير أن الاناث اكثر من الذكور فى استقلال الصراعات عن الأم وفى الدرجة الكلية لاستقلال الصراعات الى ان الانثى تحاول جاهدة فى الاستقلال عن الأم والتمرد علىالسلطة وتكوين صداقات مع من تثق بهن وغالباً ما تقترب من أبيها (محمود حمودة ١٩٩١: ٣٩) بالاضافة الى ان المراهق الذكر يحاول جاهدا الاستقلال عن الاسرة ولكن يحدث صراع مع الوالدينلايمكن تجنبه ولذلك يشعر المراهق بالذنب والقلق وهذا بدوره يوسع الفجوة بينه وبين والديه مما يؤدى الى عدم استطاعته الاستقلال التام عن الاسرة لانه فى حاجة اليهم خاصته الحاجة المادية ولذلك ظهرت الاناث اكثر استقلالاً عن الاسرة من الذكور. وقد اتفقت هذه الجزئية مع نتائج دراسة (ماتسون ١٩٧٤،وايت ١٩٨٣،جرتفاتت وكوبر ١٩٨٥، ستنبرج و سيلفربرج ١٩٨٦) فى ان الاناث اكثر استقلالاً عن الاسرة من الذكور ولم تتفق مع نتائج دراسة (سيلا وأخرون ١٩٨٧،كامبل ١٩٨٤، لابسلى واخرون ١٩٨٩، ريان ولينش ١٩٨٩،حسن مصطفى ١٩٩١) والتى اشارت الى ان الذكور اكثر استقلالاً عن الابوين من الإناث.

٤- إستقلال الإتجاهات :

- اشارت النتائج الى عدم ظهور فروق بين الجنسين، رتب الهوية فى استقلال الإتجاهات عن الأب وعن الأم وفى الدرجة الكلية لإستقلال الإتجهات، كماإيظهر تأثير دال احصائيا فى تفاعل (الجنس× رتب الهوية) فى استقلال الإتجاهات عن الاب، والتفاعل بين (الجنس× رتب الهوية) فى الدرجة الكلية لاستقلال الاتجاهات ويمكن تفسير عدم ظهور فروق بين الجنسين، رتب الهوية إلى ان المراهقين من الجنسين وفى الرتب المختلفة يحاولون الاستقلال فى الاتجاهات اى يحاولون التميز بين اتجاهاتهم وقيمهم واتجاهات وقيم الوالدين، خاصة وانهم اصبحو اكثر نضجا فى مرحلة المراهقة المتأخرة ويحاولون تبنى أفكار خاصة بهم ومع زيادة نموهم العقلى فيحاولون الاستقلال فى الفكر ويجربون اساليب متعددة ليحققوا لانفسهم شعورهم بخروجهم عن دور الطفولة. ومن هنا لم تظهر فروق من الجنسين، رتب الهوية فى استقلال الاتجاهات وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التى اشارت الى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الاستقلال النفسى (دراسة موور ١٩٨٧ ، فهرمان وهو لمبيك١٩٩٥ محمدالسيد ١٩٩١)،

جدول (٥) أساليب مواجهة أزمة الهوية المنبئة بإبعاد الإستقلال النفس عن الابوين

م	ابعاد استقلال النفسى	الرتب المنبئة	الارتباط ر البسيط	الارتباط R المتعدد	معامل B الانحدار	نسبة R^2 المساهمة	القيمة F الفائية	مستوى الدلالة	قيمة الثابت
١	الاستقلال العاطفى	انجاز الهوية الايديولوجية	٠,٢٦	٠,٢٦	٠,٥٣	٠,٠٧	١٣,٢	٠,٠٠٠٤	٤٩,٤
٢	استقلال الصراعات عن الاب	انجاز الهويةالإجتماعية	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٥٤	٠,٠٧	١٥,٣	٠,٠٠٠١	٣٤,٩
٣	استقلال للاتجاهات عن الأب	إنجاز الهوية الإجتماعية	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٨	٠,٠٦	١١,٢	٠,٠٠١	٢٨,٤
٤	الاستقلال العاطفى عن الأم	انجاز الهوية الايديولوجية	٠,١٨	٠,١٨	٠,١٨	٠,٠٣	٥,٩	٠,٠١	٣٣,٢
٥	الاستقلال العاطفى عن الام	انجاز الهوية الايديولوجية	٠,٢٣	٠,٢٣	٠,٤٩	٠,٠٥	١٠,٣٦	٠,٠٠١	٣٢,٢
٦	استقلال الصراعات عن الام	- انجاز الهوية الايديولوجية - انجاز الهوية الاجتماعية	٠,٣٢ ٠,٣٠	٠,٣٢ ٠,٣٨	٠,٥١ ٠,٣٩	٠,١٠ ٠,١٤	٢١,٠٢ ١٤,٩	٠,٠٠١ ٠,٠٠١	٢٢,٧
٧	استقلال الاتجاهات عن الأم	انجاز الهوية الإجتماعية	٠,٢٢	٠,٢٢	٠,٣٥	٠,٠٥	٩,٠٦	٠,٠٠٣	٣١,٩

يتضح من جدول (٥) ان اساليب مواجهة ازمة الهوية المنبئة بابعاد الاستقلال النفسى عن الوالدين كما يلى:

١- تتبئ رتبة إنجاز الهوية الأيديولوجية بالإستقلال العاطفى عن الأب بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٧٪.

٢- تتبئ رتبة إنجاز الهوية الإجتماعية باستقلال الصراعات عن الأب بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٧٪.

٣- تتبنى رتبة إنجاز الهوية الإجتماعية باستقلال الإتجاهات عن الأب بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٦٪.

٤- تتبنى رتبة إنغلاق الهوية الإجتماعية بالاستقلال المهنى عن الأم بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٣٪.

٥- تتبنى رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية بالإستقلال العاطفى عن الأم بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٥٪.

٦- تتبنى رتبتى إنجاز الهوية الإيديولوجية وإنجاز الهوية الإجتماعية باستقلال الصراعات عن الأم بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ١٠٪، ١٤٪ على التوالى.

٧- تتبنى رتبة إنجاز الهوية الإجتماعية باستقلال الإتجاهات عن الأم بنسبة مساهمة ايجابية قدرها ٥٪.

التعقب على النتائج وتفسيرها :

يلاحظ من نتائج الفرض الرابع أن كل الرتب المنبئة بابعاد الاستقلال النفس عن الأب وعن الأم بدرجة دالة احصائيا تسهم اسهاما ايجابياً، كما يلاحظ وجود رتبتين مشتركتين تنبأ بابعاد الإستقلال النفس عن الاب وعن الأم وهى إنجاز الهوية الايديولوجية وانجاز الهوية الاجتماعية وهما من الرتب الأكثر نضجا أى أن الاستقلال النفس عن الاب وعن الام يرتبط بالرتب الاكثر نضجاً وهما إنجاز الهوية الإيديولوجية وإنجاز الهوية الإجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن :

١ - الاستقلال العاطفى عن الأب يرتبط بإنجاز الهوية الإيويولوجية أى أن المراهقين الذين حققوا درجة عالية فى الاستقلال العاطفى عن الاب هم مراهقون انتهو إلى تكوين هوية واضحة وخبروا تعليق نفس اجتماعى واجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم وحققوا درجة مناسبة فى الالتزام بالقيم الايديولوجية المرتبطة بالسياسية والعقيدة وفلسفة الفرد لحياته وانهم استطاعوا التحرر من الحاجة المفرطة للقبول والاندماج والتدعيم العاطفى المستمد من علاقتهم بالأباء .

٢ - استقلال الصراعات عن الأب يربط بانجاز الهوية الاجتماعية أى أن المراهقين الذين حققوا درجة عالية فى إستقلال الصراعات عن الأب هم مراهقون انتهو الى تكوين هوية واضحة واجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم وحققوا درجة مناسبة فى الالتزام ببعض النواحى الاجتماعية كالصداقة والتعامل على الجنس الأخر وإدراك طبيعة الدور الجنس لهم، وانهم استطاعوا التحرر من الشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة فى علاقتهم مع الأب.

٣ - إستقلال الاتجاهات عن الاب يرتبط بانجاز الهوية الإجتماعية أى أن المراهقين الذين حققوا درجة عالية فى استقلال الاتجاهات عن الاب اى اللذين استطاعوا التمييز بين اتجاهاتهم وقيمهم وافكارهم وبين اتجاهات وقيم وافكار والدهم هم مراهقون استطاعوا تكوين هوية واضحة وخبروا تعليق نفس اجتماعى وحققوا درجة عالية فى الالتزام ببعض النواحى الاجتماعية كالصداقة والتعامل مع الجنس الآخر وإدراك طبيعة الدور الجنس لهم.

٤ - الاستقلال المهنى عن الأم يرتبط بإنغلاق الهوية الاجتماعية ومعنى ذلك ان المراهقين منغلقى الهوية استطاعوا الاستقلال المهنى عن الام وذلك لانهم يحاولون التحرر من سلطة الاسرة خاصة من الأم والاعتماد على انفسهم ولذلك يحاولون الاستقلال المهنى عن الأم.

٥ - الاستقلال العاطفى عن الام ترتبط بانجاز الهوية الايديولوجية اى ان المراهقين الذين حققوا درجة مرتفعة فى الاستقلال العاطفى عن الام هم مراهقين استطاعوا تكوين هوية واضحة واستطاعوا التحرر من الحاجة المفرطة للقبول والاندماج والتدعيم العاطفى المستمد من علاقتهم بالام كما انهم حققوا درجة مناسبة فى الالتزام بالقيم الايديولوجية.

٦ - استقلال الصراعات عن الام يرتبط بانجاز الهوية الايديولوجية والاجتماعية ويعنى ذلك ان المراهقين الذين حققوا درجة عالية من استقلال الصراعات عن الام هى مراهقين منجزى الهوية اى استطاعوا تكوين هوية واضحة محددة كما انهم حققوا درجة مرتفعة فى الالتزام بالقيم الايديولوجية والالتزام بالنواحى الاجتماعية المختلفة.

٧ - استقلال الاتجاهات عن الام يرتبط بانجاز الهوية الإجتماعية اى ان المراهقين اللذين حققوا درجة عالية من استقلال الاتجاهات عن الام اى اللذين استطاعوا التمييز بين اتجاهاتهم وقيمهم وافكارهم واتجاهات وقيم وافكار الأم هم مراهقون منجزى الهوية اى مراهقون كونوا هوية محددة وخبروا تعليق نفسى إجتماعى وكذلك حققوا درجة عالية فى الالتزام بالنواحى الاجتماعية كالصداقة والتعامل مع الجنس الأخر وأدراك طبيعة الدور الجنس لهم.

ثانيا: الدراسة الإكلينيكية:

مدخل الدراسة:

لما كانت الباحثة تهتم كثيرا بمعرفة المزيد من الحقائق عن المراهق الأقل إستقلالية عن الوالدين ولما كان القياس السيكومترى لا يكفى بصفة دائمة للسيكولوجى لمعرفة المزيد من الحقائق، لذلك رأت الباحثة تناول مجموعة من الحالات قليلة الإستقلالية عن الوالدين لدراسة حالتها وذلك للوقوف على دور العوامل الدافعية والوجدانية والضغوط البيئية، فى تشكيل الحالات وتحقيقا للفرض الخامس والذى ينص على:

" تتسم ديناميات الشخصية للمراهق الأقل إستقلالية عن الأبوين (الأكثر إرتباطا بهم) بإنتشار الصور السلبية فى البناء النفسى له كما تظهره الدراسة الإكلينيكية ".

إختارت الباحثة أربع حالات ممن حصلوا على أدنى الدرجات فى أبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين حالتان من الذكور، حالتان من الإناث طبق عليهم إستمارة المقابلة الشخصية (صلاح مخيمر) وإختبار تفهم الموضوع إلى جانب المقابلات الحرة وقد أتخذت الباحثة المستوى الكيفى فى التحليل الإكلينيكى للتعمق فى حالات خاصة بعينها، وهو تحليل أكثر عمقا للحالة، وصولا إلى رسم صورة إكلينيكية لهم، وقد إستندت فى تحليلها إلى نظرية التحليل النفسى ونظرية "موراى" التى تشارك التحليل النفسى فى إفتراض أن: الأحداث التى تقع فى بداية العمر وفى الطفولة وإنما هى محددات حاسمة لسلوك الفرد، وذلك إعتمادا على معطيات الحالة وتاريخها، بالإضافة إلى إستخدام الطريقة الكمية فى الدراسة الإمبيريقية بحساب أبعاد الإستقلال النفسى عن الوالدين مما يساعد على تحليل الحالة على أساس التحليل الكمى.

وتسير خطوات الدراسة الإكلينيكية كما يلى:

١- عرض لتاريخ الحالات. ٢- إستجابة الحالات لإختبار تفهم الموضوع.

٣- تفسير القصص لكل حالة. ٤- إستخلاص نوع الديناميات والعوامل اللاشعورية للحالات.

٥- إستخلاص أهم العوامل الكامنة وراء عدم إستقلال المراهق عن والدية.

١- عرض لتاريخ الحالات:

فيما يلى جدول (٦) يوضح تاريخ الحالات الإكلينيكية:

جدول (٦) تاويم الحالة الإكلينيكية

بيانات الحالة	الإطار الأسرى والإجتماعى وإطار الطفولة وخبرات المراهقة
الحالة الأولى **الجنس:** ذكر **العمر:** ٢١ سنة **الحالة الدراسية:** طالب جامعى. **الحالة الصحية:** جيدة **النمط:** خجول مكتئب. **الترتيب الميلادى:** الثالث **الدرجات على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين:** **الإستقلال المهنى:** ٥٣ /١٣٠ **الإستقلال العاطفى:** ٦١ / ١٧٠ **إستقلال الصراعات:** ٩٦ / ٢٥٠ **إستقلال الإتجاهات:** ٧١ / ١٤٠ **بيانات الوالد:** **العمر:** ٦٣ سنة **المؤهل الدراسى:** أمى **المهنة:** مزارع **الحالة الصحية:** جيدة **النمط:** مسلط - عصبى المزاج **بيانات الوالدة:** **العمر:** ٤٥ سنة **المؤهل الدراسى:** أمية **المهنة:** ربة بيت **الحالة الصحية:** جيدة **النمط:** متماهلة.	يعيش المفحوص فى أسرة كبيرة الحجم مكونة من تسعة أفراد، سبعة من الأبناء إلى جانب الأب والأم، يسبق المفحوص أختان متزوجتان غير متعلمتان، يليه أربعة أخوة فى أعمار وسنوات دراسية مختلفة، يعيشون فى منزل ريفى متواضع، الحالة الإقتصادية والإجتماعية للأسرة منخفضة - حيث يعمل الأب مزارع بالأجرة، الأب متسلط عصبى المزاج، دائم شرب الدخان يعامل أولاده بقسوة دائم الشجار مع زوجته، كما أن علاقته بالجيران متوترة وهذا ينعكس بالآثار السلبية على الأبناء، المفحوص لا يحب الأب، كثير التعلق بالأم، علاقته عادية مع أخوته، الأم متساهلة مغلوبة على أمرها، عاش المفحوص طفولة عادية ولكن مر بخبرات مؤلمة أغلبها قسوة الأب فى المعاملة وضرب الأم أمام الأولاد وطردها من المنزل أكثر من مرة، كان طفل إنطوائى خجول قليل الأصدقاء، عاش مراهقة مضطربة حيث عانى من الأحلام والكوابيس المزعجة ومازال يعانى منها، المفحوص يعانى حاليا من إكتئاب واضح، خجول قليل الأصدقاء، ناقم على الحياة يردد دائما [أنا فاشل - ضائع] إتجاهه سلبى نحو الأسرة يقول [لا تربطنى بهم سوى صلة الرحم] متعلق بالأم، علاقته محدودة بالجنس الآخر نتيجة خجله، لديه مشاكل وأسرار لا يريد الإفصاح عنها، لا تعلم الأسرة شيئا عن إضطرابه تقول عنه [أنه طيب إنه شيخ] يرى أحلام مزعجة ثعابين، جمال ووحوش.
الحالة الثانية **الجنس:** ذكر **العمر:** ٢٠ سنة **الحالة الدراسية:** طالب جامعى **الحالة الصحية:** جيدة **النمط:** إنطوائى-سلبى الترتيب الميلادى: السادس **الدرجات على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين:** **الإستقلال المهنى:** ٤٥ / ١٣٠. **الإستقلال العاطفى:** ٦٤ / ١٧٠ **إستقلال الصراعات:** ٨٩ / ٢٥٠. **إستقلال الإتجاهات:** ٦٨ / ١٤٠ **بيانات الوالد:** **العمر:** ٦٠ سنة **المؤهل الدراسى:** متوسط **المهنة:** موظف **الحالة الصحية:** جيدة **النمط:** متساهل - خجول. **بيانات الوالدة:** **العمر:** ٥٨ سنة **المؤهل الدراسى:** أمية **المهنة:** ربة بيت **الحالة الصحية:** مريضة **النمط:** متسلطة- عصبية المزاج.	المفحوص يعيش فى أسرة مكونة من عشر أفراد، ثمانية من الأبناء إلى جانب الأب والأم، يسبق الحالة أربعة أخوة إثنان ذكور حصلوا على مؤهل متوسط وأنثتان لم تكملا تعليمها، يليه أخ وأخت فى المرحلة الإبتدائية والإعدادية، تعيش الأسرة فى حى شعبى فقير، حيث يعمل الأب موظف بسيط، الحالة الإقتصادية والإجتماعية للأسرة منخفضة، الأسرة يسودها الشجار خاصة من قبل الأم فهى عصبية المزاج متسلطة تعانى مرضها الدائم، تتشاجر بسبب الفقر ولا ترضى بحالها، ينعكس هذا على الأبناء بالقلق والتوتر، المفحوص عاش طفولة عادية، بكى كثيرا عند دخولة المدرسة، متعلق جدا بالأب، كان طفل إنطوائى يفضل الوحدة لا يلعب كثيرا مع أخوته أو جيرانه، حساس يبكى من أى لوم لمه، عاش مراهقة مضطربة، فكان دائم السرحان، قلق، خائف تنتابه حالات من الفزع الليلى من كثرة الكوابيس والأحلام المزعجة، قليل الأصدقاء، وهو الآن إنطوائى - ضعيف الشخصية قليل الأصدقاء، علاقتة بالجنس الاخر محدودة ولكنه يحب فتاة (جارته) من طرف واحد ولا يستطيع أن يحادثها أو يبوح لها نتيجة خجلة وخوفه، يحلم بها كثيرا، ويحلم بعض الأحلام المزعجة ويتكرر حلم [أنه يسير وسط حشد من الناس وهو فى حالة رعب شديد ولا يستطيع أن يصرخ] ويقوم مفزوع منه، يعانى من الصداع المستمر ومن إضطرابات بالمعدة.

جدول (٦) تاريخ الحالات الإكلينيكية

بيانات الحالة	الإطار الأسرى والإجتماعى وإطار الطفولة وخبرات المراهقة
الحالة الثالثة الجنس: أنثى العمر: ١٩.٧ سنة الحالة الدراسية: طالبة جامعية الحالة الصحية: جيدة النمط: هادئة - منطوية الترتيب الميلادى: وحيدة الدرجات على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين: الإستقلال المهنى: ٦٠ / ١٣٠ الإستقلال العاطفى: ٥٤ / ١٧٠ إستقلال الصراعات: ٩٧ / ٢٥٠ إستقلال الإتجاهات: ٧٢ / ١٤٠ بيانات الوالد: العمر: ٥٨ سنة المؤهل الدراسى: بكالوريوس المهنة: مهندس الحالة الصحية: مريض النمط: طيب متساهل بيانات الوالدة: العمر: ٥١ سنة المؤهل الدراسى: متوسط المهنة: ربة بيت الحالة الصحية: جيدة النمط: متسامحة - طيبة.	المفحوصة وحيدة أسرتها أنجبتها الأسرة بعد عشر سنوات من الزواج، تعيش مع الوالدين فى منزل كبير ملك الأب، المستوى الإقتصادى والإجتماعى مرتفع، الأب يعمل مهندس ولكنه مريض بالقلب، منغلق جدا بأدنته ويعاملها بحماية زائدة، الأم تحب أسرتها وتهتم بها، الحالة مذللة من الوالدين، متعلقة بالوالدين وبالأخص بالأب، عاشت طفولة سعيدة تتذكر كل الخبرات السعيدة، ولكنها تقرر بأنها كانت وما زالت تشعر بالوحدة، وتشعر بالخوف والقلق من المجهول، تخاف على والديها، خاصة بالأب، عاشت مراهقة إنسحابية حيث كانت محمولة قليلة الأصدقاء، تفرط فى أحلام اليقظة، ينتابها أحيانا كوابيس أحلام مزعجة، وحاليا فهى هادئة منطوية قليلة الأصدقاء، لا تخرج كثيرا من المنزل تتعلق بوالديها وعندما تخرج تشعر بالقلق والخوف وتعود سريعا، تعانى من صداع هن فترة، علاقتها عادية بالجنس الآخر، تحلم بعض الأحلام الغريبة وبتكرر حلم معين وهو [أنها فى صحراء واسعه، تهب فيها الرياح بشدة، وينزل مطر غزير وهى وحيدة فيها وخائفة جدا وحائرة لا تدرى ماذا تفعل ؟] وتقوم من النوم وهى قلقة وخائفة.
الحالة الرابعة الجنس: أنثى العمر: ٢٠ سنة الحالة الدراسية: طالبة جامعية الحالة الصحية: جيدة النمط: خجولة - قلقة الترتيب الميلادى: الخامسة الدرجات على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين: الإستقلال المهنى: ٧٠ / ١٣٠ الإستقلال العاطفى: ٦٩ / ١٧٠ إستقلال الصراعات: ٨٧ / ٢٥٠ إستقلال الإتجاهات: ٦٦ / ١٤٠ بيانات الوالد: العمر: ٥٩ سنة المؤهل الدراسى: أمى المهنة: بائع متجول الحالة الصحية: جيد النمط: متسلط بيانات الوالدة: العمر: ٥٢ سنة المؤهل الدراسى: أميه المهنة: ربة بيت الحالة الصحية: جيده النمط: متساهلة - طيبة.	تعيش المفحوصة فى أسرة كبيرة الحجم مكونة من أحدى عشر فردا، تسعة من الأبناء إلى جانب الأب والأم، يسبقها أربعة من الذكور لم يكملو تعليمهم ويعملون فى حرف مختلفة، يليها أربعة أخوة وأخوات فى مراحل تعليمية مختلفة تقطن الأسرة فى حى شعبى، يعمل الأب بائع متجول، الأسرة متوسطة المستوى الإقتصادى والإجتماعى، المنزل صغير يتكون ثلاث غرف صغيرة، الأب متسلط دائم الشجار مع زوجته وأولاده يفضل الذكور عن الإناث، الحالة علاقتها متوترة بأخوتها، متعلقة بالأم لأنها تعاملها بطيبة، الأم مغلوبة على أمرها متساهلة فى تربيتها للأبناء، عاشت الحالة طفولة بائسة تتذكر كثير من الخبرات المؤلمة من ضرب الأب لها و لأخوتها وضرب أمها وكثرة المشاكل، كما أنها تعرضت لحادثة تصادم من أتوبيس فى الشارع - كاد يودى بحياتها، مما أدى بها إلى مخاوف شديدة من السير فى الشارع بمفردها، عاشت مراهقة مضطربة، كانت ومازالت تفضل الوحدة، كثيرة الشرود، تعانى من أحلام مزعجة وغريبة، شهيتها ضعيفة، ولكن لديها طموح عالى فهى جيدة التحصيل متفوقة فى دراستها تقرر الحالة بأن هناك حلم يتكرر وهو [إنها تسقط من مكان مرتفع فى مياه عميقة وتغرق ولا تستطيع العوم] ولذلك فهى تخشى المياه العميقة، علاقتها بالجنس الاخر محدودة بسبب خجلها.

٢- إستجابة الحالات لإختبار تفهم الموضوع:

فيما يلى جدول (٧) يوضح إستجابة الحالات الإكلينيكية لإختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

جدول (٧) إستجابة الحالات الإكلينيكية لإختبار تفهم الموضوع.

البطاقات	الحالة الأولى (ذكر)	الحالة الثانية (ذكر)	الحالة الثالثة (أنثى)	الحالة الرابعة (أنثى)
البطاقة (١)	ده تلميذ سارح أثناء المذاكرة، وهو دائما كسلان مهموم لأنه يفكر دائما فى حياته التعيسة ولذلك لا يستطيع التركيز فى المذاكرة لأن فكره مشتت بسبب شجار الأسرة وكذلك رسب فى الامتحان وتكرر رسوبه لأنه فاشل.	جلس عمر إلى مكتبه ليذاكر وقبل أن يشرع فى المذاكرة بدأ يسرح ويفكر فى مشاكله وأصبح محتار هل يعالج همومه بنفسه أو يلجأ لأحد يساعده فى مشاكله وبالطبع فهو قلق خائف حائر لا يستطيع إستيعاب أى حرف فى الكتب ثم بعد ذلك ذهب لينام.	هذا الشاب قلق وخائف دائما، يحاول رسم صورة معينة ولكنه لا يستطيع الانتهاء منها، فبالرغم من توفر كل شيئ له إلا أنه يشعر بالوحدة والخوف من المجهول ظل يفكر ثم غادر المكتب ليبحث عن عمل آخر.	عندما جلس أحمد على مكتبه لمراجعة دروسه سمع صوت عالى وصراخ وإذا بوالديه يتشاجران كالعادة، جلس أحمد مهموم حزين يسأل نفسه لماذا لا نعيش فى هدوء، لما كل هذه الضوضاء أنها تقلقنى وتشعرنى بالخوف والحيرة.
البطاقة (٢)	هذه الفتاة تسير إلى الجامعة وهى شاردة الذهن تفكر فى حياتها وماذا تخبأ لها الأيام، تفكر فى أسرتها الفقيرة وهل سيظل الحال كما هو، فهى خائفة من مستقبلها، حائرة فى حاضرها ظلت شاردة الذهن إلى أن وصلت إلى الجامعة.	هذه الفتاة ذاهبة إلى المدرسة وفى طريقها وجدت أسرة سعيدة متعاونة فقالت فى نفسها ما أجمل التعاون فى الأسرة وما أسوأ الشجار والقلق، أتمنى أن تكون حياتى سعيدة مثل هذه الأسرة ولكن لا أدرى وماذا ستجيئ لى الأيام ؟.	هذه مرأة حزينة على ابنتها المفقودة والذى أختطفها الموت، تسترجع صورتها وهى حزينة، فالقدر لم يمهل السعادة أن تدوم فى الأسرة وخطف قرة أعين الوالدين، ولم يعد شيئ يسعدهما فى الدنيا.	هذه الفتاة تعيسة تحادث نفسها: هل نحن فى الغابة، أنه عالم فظيع معذب وعذابنا الذى نحياه هو من صنع أيدينا، فإطلاق القنابل هو الذى جعل الدنيا قبيحة فى نظر كل انسان، إنها حقيقة المشرية الظالمة لنفسها التى جعلتنا نهرب لنستر خلف جدران من سراب ونوقع من أوهام وكل شيئ على طريقته.
البطاقة (٣ص ر) للذكور (٣ف ن) للأناث	هو شاب حزين متألم، دائما يفشل فى كل أفعاله مهمل فى مظهره، مكتئب سريع الغضب، إذا قابلته أى مشكلة يدخل حجرته ويغلق بابه ويظل يبكى فهو فاشل مستهتر وشخصية منهارة.	إنه شاب فى مقتبل العمر تعرض لظروف نفسية سيئة دفعته على الإحباط والقلق والبؤس، لا يستطيع تحديد مصيره خائفا من مستقبله، ظل يبكى لأنه يشعر بالخوف والقلق.	هذه الفتاة تؤنب نفسها لأنها أخطأت ولم تكن على قدر الثقة التى أعطاها لها والدها، لقد غرر بها هذا الشاب الطائش وهى نادمة ولا تدرى ماذا تفعل ؟ إنها منهارة خائفة.	فتاة تعيسة تحادث نفسها: هل نحن فى الغابة، أنه عالم فظيع معذب وعذابنا الذى نحياه هو من صنع أيدينا، فإطلاق القنابل هو الذى جعل الدنيا قبيحة فى نظر كل انسان، إنها حقيقة المشرية الظالمة لنفسها التى جعلتنا نهرب لنستر خلف جدران من سراب ونوقع من أوهام وكل شيئ على طريقته.

تابع جدول (٧) إستجابة الحالات الإكلينيكية لإختبار تفهم الموضوع.

البطاقات	الحالة الأولى (ذكر)	الحالة الثانية (ذكر)	الحالة الثالثة (أنثى)	الحالة الرابعة (أنثى)
البطاقة (٥)	هذه الأم تطمئن على أنها الوحيد قبل أن تنام وترى هل يذاكر أو يحتاج اى شيئ، فهو لا يستطيع الإستغناء عنها فى معظم أموره ولكنه كبر ويحب أن يعتمد على نفسه.	هذه الفتاة تفتش الحجرة لتبحث عن أشياء مفقودة، أو أنها تتجسس على أخوتها لترى ماذا يفعلون ثم تخبر أمها، وعندما وجدت الغرفة خالية خرجت منها.	ها أنت يا أماه.. لا تستطيعين النوم إلا بعد أن تطمأنى على، أنا أحبك ولا أستطيع أن أحيى بعيدة عنك أو عن أبى، أدام الله فى عمركما.	هذه الأم الحنونة المسكينة تعد حجره أولادها لتطفها لهم بعد ذهابهم للمدرسة، حقيقة إنك مسكينة يا أمى، لا تجدى من يسأل عنك أو يعوضك حرمانك، لك الله يا أمى الحبيبة.
البطاقة (٦ص ر) للذكور (٦ف ن) للإناث	هو شاب مراهق تنصحه أمه وتوجهه، فهو إبنها الوحيد الذى عاشت من أجله وتعبت فى تربيته، كبرت الأم وطلبت من إبنها أن يبحث عن عمل، وكل يوم يلبس بدلته الأنيقة وينسق شعره ويذهب ويأتى بلا جدوى حزنت الأم لأنها لم تجد أمامها غير منظر ومظهر.	هذا الشاب يقف بجوار أمه التى تترجاه ألا يتركها ويسافر بعيدا ولكنه لا يلتفت إلى ندائها ويقول لها لا تقفى عقبة فى سبيل مستقبلى، حزنت الأم ولكنه تركها وهو حزين وسافر ليحقق أحلامه.	هذه المرأة كانت تنتظر القطار وفجأة ظهر رجل غريب الملامح ونظر إليها وطلب أن يجلس بجوارها فرفضت ونظرت إليه فى ريبة، ولكن ظل يلاحقها حتى بعد ركوب القطار والنزول منه خافت منه وظلت تجرى إلى أن وصلت المنزل حيث السكينة والأمان.	هذا الرجل يحادث المرأة: تماسكى سيدتى لقد مات زوجك فى القتال وهذه رسالة منه فتحت الرسالة وقرأت: لم أعرف السوق الذى يباع فيه الرداء الأحمر إلا فى اللحظة الأخيرة أشتريته لذكرى فالرداء الأحمر رمز الأمة التى تريد أن تعيش.
البطاقة (٧ص ر) للذكور (٧ف ن) إناث	هذا الأب دائم الشجار مع أبنائه، يعاملهم بقسوة متسلط، عصبى، يحادث أنه ويؤنبه على كل أفعاله، فلا يعلم أن أبنه كبر ويجب أن يعتمد على نفسه، تركه الأن وهو حزين مهموم وخرج من المنزل ليبحث عن أصدقائه.	هذا الشاب يفكر شارد الذهن فيما سوف يحدث له فى الكبر هل سيصبح رجلا عجوزا لا يسأل عنه أحد، وما هو مستقبله هل سيكون سعيد أم تعيس يسأل وعلامات الحسرة والألم فى وجهة لأنه خائف من مستقبله.	فاطمة طفلة مدللة من أسرتها تبلغ من العمر عشر سنوات ولكنها تشعر بالحزن والوحدة أمها وأبيها يحاولان إسعادها بشتى الصور ولكن بدون فائدة، فهى خائفة ولا ترددى لماذا وفى النهاية رمت اللعبة ودهست لتنام وهى حزينة.	كانت منى تجرى ودون قصد كسرت الزهرية فغضبت أمها وضربتها بشدة فجلست منى تبكى وهى تمسك بعروستها وجدتها تحاول إرضائها لكن دون جدوى.
البطاقة (٨ص ر) للذكور (٨ف ن) إناث	جلس الشاب فى حجرة العمليات يرى والده وهو يجرى له عملية جراحية خطرة، لقد وقع له حادث مروع، وحاول الأطباء إنقاذه لكن دون جدوى، فخرج ليسر الإلهى ومات الأب فى العملية.	هذا الشاب بين أيدى الجراحين لمداواة الجراح بعد حرب دامية كانت أن تنقله إلى الرفيق الأعلى، ما مصيره لا يعلم أحد سوى الله، وزميله يفكر هل سيكون مصيره نفس مصير هذا الصديق، إن الدنيا غادرة مليئة بالحروب والدمار، تقتل أحلام الشباب.	هذه الفتاة شاردة الذهن تفكر هل سيكون مستقبلى سعيد وماذا تخبئ لى الأيام ؟ إنها خائفة تائهة، وعندما تعبت من التفكير ذهبت لتنام.	فتاة تحادث نفسها: ما أقبح الدنيا دون حب وتعاون وما أحلاها دون خداع ونفاق، لقد تعب الناس وتصلبت قلوبهم ولم تعد تحنو تالرحمة ؟ الكبير يأكل الصغير والقوى يفترس الضعيف والإنسان يقهر أخيه الإنسان لماذا نعيش فى هذه الدنيا الغادرة لحكمة لا يعلمها إلا الله.

تابع جدول (٧) إستجابة الحالات الإكلينيكية لإختبار تفهم الموضوع.

البطاقات	الحالة الأولى (ذكر)	الحالة الثانية (ذكر)	الحالة الثالثة (أنثى)	الحالة الرابعة (أنثى)
البطاقة (٩ص ر) ذكور (٩ف ن) إناث	هم شباب متسكعون مخمورون، يقضون ليلهم فى الخمارات والليالى الحمراء، فإذا أدركهم النهار ينامون كالمتشردون فى أى مكان، فهم شباب مستهترون ضائعون، ضاعت أحلامهم وقست طباعهم ولا يدرون ماذا يفعلون ؟	هؤلاء عصابة خطيرة جلسوا للراحة بعد أن نفذوا عملية خطيرة وهى تجارة المخدرات، وهذا كبيرهم الذى يخطط لهم العمليات، هم رجال فاسدون علمت الشرطة بهم وداهمت موقعهم وقبضت عليهم ووضعوا فى السجن.	كانت منى مسرعة لتذهب إلى كليتها والأم تناديها لتأخذ أغراضها التى نسيتها فرجعت منى وأخذتها وشكرت أمها والأم واقفة تنظر إلى أبنتها الحبيبة وتدعوا لها بأن تعود سالمة.	صديقتان تتحدثان: يا صديقتى هل ستسافرين ؟ فأنا مسافرة ؟ إلى أين ؟ إلى كوكب اخر حيث الامان وقبل أن تمتلئ الأرض بجراثيم الحروب وتحجب الشمس خلف دخان القنابل، وقد نعيش ما بقى من عمرنا فى سلام، ولكن لا سبيل غير البقاء فى هذا الكوكب الحقير الذى يقتل أحلام الشباب.
١٢ ر ذكور ١٢ ن إناث	تعثر هذا الشاب فى حياته كثيرا وعاش مشكلات عديدة فذهب إلى الطبيب النفسى وأخذ يسترجع ذكريات الطفولة البائسة ومشكلات الشباب، والطبيب يحاول مساعدته وإخراج الكبت الذى بداخله حتى يستريح لأنه لا يستطيع أن يبوح لأحد بأسراره.	دخل الأب على أبنه الوحيد فوجده نائما لا يتحرك فأقترب منه وهو يرتعد قلقا عليه فلما تيقن أنه قد فارق الحياة حزن حزنا شديدا ومد يده ليلمس بها وجه وهو لا يصدق ولكنه جاء بعد فوات الأوان.	هذه الشابه الجميلة تفكر فيما سوف يحدث لها فى المستقبل هل ستظل جميلة أم تصبح عجوز قبيحة، وماذا تجيئ لها الأيام وتتمنى أن يكون مستقبلها سعيدا أن شاء الله.	فتاة تحادث أمها: مادام هنالك جائع فأنا جائع، وإن كنت شبعان، ما دام هنالك مريض فأنا مريض ولو كنت صحيح فالإنسانية اليوم مدعوة لأن تفقد نفسها بنفسها، ترتد الأم: لتكن ثقتك بالله كبيرة يا أبنتى.
البطاقة ١٤	كان هناك شاب حياته مظلمة دائما عندما يشرع فى تحقيق أحد أحلامه لا يستطيع ويفشل، ففكر كيف يتخلص من حياته فشرع فى الإنتحار، ولكنه فى اخر لحظة تردد وتراجع، وجلس يفكر وهو مهموم ماذا يفعل فى حياته ومشاكله ؟	أعتقد أن هذا منزل مهدوم سقط نتيجة الزلزال وهذا الشاب يحاول الخروج من الشباك ولكن بدون أمل فتهدم المنزل عليه وإنتهت حياته.	هذا الشخص شعر بخوف وقلق فدخل حجرته وفتح الشباك وظل ينظر إلى القمر وهو سارح ويتأمل الكون، لعله يسرى عن نفسه أو يرتاح من قلقه.	لقد مضى من الليل نصفه وسارى متيقظا لكل حركة، شعر وكأن العالم حوله ظلام ولكن عندما فتح النافذة حتى شعر بالنور يتسرب إلى نفسه، لقد شعر كمن يريد أن يهرب من ظلام إلى نور.

جدول (٧) إستجابة الحالات الإكلينيكية لإختبار تفهم الموضوع.

البطاقات	الحالة الأولى (ذكر)	الحالة الثانية (ذكر)	الحالة الثالثة (أنثى)	الحالة الرابعة (أنثى)
البطاقة ١٥	هذا الرجل يقف وسط المقابر وواقف أمام واحد مميز وهو يبكى ويتمنى الموت مثله ويشعر أنه ليس له وجود بل أنه ميت حى لأنه يشعر بسوء الدنيا وعذابها ولا يستطيع أن يعيش فيها.	هذا الشاب يتذكر الحلم الذى يتكرر ويزعجه وهو أنه يسير وسط حشد كبير من الموتى يحاولون جذبه معهم وهو خائف ويصيح مذعورا.	هذا الشاب فى قرية مهجورة، والعاصفة شديدة والمطر ينزل بشدة وهو وحيد خائف ولا يستطيع الهروب ويظل ينادى ولا يسمعه أحد.	هذا الرجل يصادث حبيبا فقده: قتل حب بايدى تعودت العبث والبحث عن بقايا الفضلات بين بقايا الاخرين. قلب حزين ملكوم إلى أن مات ولكن هناك فوق كل الكون الله سبحانه وتعالى الذى يرى ويعلم كل شيئ.
البطاقة ١٧ص ر ١٧ف ن	إنه لص محترف أخذ يتسلل حتى وجد شباكا مفتوحا فألقى خطافا وشد به الحبل وتسلق عليه وسرق كل محتويات الشقة، ثم نزل بسرعة بدون أن يراه أحد.	ده ولد عايز يشوف الفتاة التى يحبها ولا يستطيع رؤيتها، فرمت له حبل تسلق به ويحاول الصعود عليها إلا أنه حذر وخائف من أن يراه أحد إلى أن وصل إلى فتاته وسعد برؤيتها.	فتاة واقفة فوق الجسر تفكر كثيرا فى أسرتها التى تحبها وتخشى عليهم من الموت، لأنهم السند والحماية لها فى الدنيا وبدونهما لا تستطيع أن تعيش.	فتاة تعيسة تقف فوق جسر عالى وتفكر فى الإنتحار لتهرب من حياتها التعيسة وتنهى حياتها وكل ما فيها من قهر وألم ولكن فاقت فى اللحظة الأخيرة وإستغفرت ربها.
البطاقة ١٨ ص ر ١٨ ف ن	يبدو من مظهره أنه رجل محترم ومن عائلة عريقة ولكن الحقيقة أقطع من ذلك، فهو جاسوس لدولة معادية، تتبعه المخابرات ورصدت حركاته إلى أن أوقعته وتم القبض عليه.	هذا الرجل المسكين يتبعه إنسان أشرار يريدون سرقته بالإكراه وعندما قاومهم ضربوه ضربا مبرحا وفروا هاربين.	هذه الأم الحنونة تداعب أبنتها الحبيبة بعد أن جاءت من المدرسة وهى متعبة وتقول لها أجهدت نفسك يا حبيبتى هيا ندخل لترتاحى.	هذه السيدة الشريرة تطبق بأصابعها على رقبة خادمتها وتخنقها بشدة إنتقاما منها وتقول لا لابد أن تموتى كما فعلت فى إبنتى وفعلا خنقتها.

٣- تفسير القصص لإختبار تفهم الموضوع : T.A.T

الحالة الأولى: (ذكر)

توضح القصة (١) عن نظرة سلبية للذات (فاشل، مهموم، كسلان) مما يدل على عدم كفاءة الأنا في مواجهة الواقع، كما أستخدم المفحوص ميكانيزم التبرير في إرجاع رسوبه وفشله إلى شجار الأسرة، كما يعكس هذه النظرة السلبية للأسرة والبيئة، وتوضح القصة مشاعر الحزن والإحساس بالفشل وتظهر القلق المتمثل في حيرة المفحوص وهذا يكشف عن أنا ضعيفة إستسلامية كما تكشف عن حاجة للتحصيل والأمن غير مشبعين.

أما القصة (٢) فهي إمتداد للقصة السابقة فتوضح مشاعر الحزن والخوف وتظهر القلق والخوف من المستقبل والحيرة (خائفة من مستقبلها، حائرة) كما توضح عدم إشباع أهم حاجات المفحوص النفسية حاجته للأمن والحب وتأكيد الذات وغيرها وهذا يوضح ضعف وتشتت الأنا وعدم مقدرتها على مواجهة الواقع فتهرب منه بالإستسلام للخوف والحيرة.

وتكشف لنا القصة (٣) عن ميول إكتئابية واضحة وعن مشاعر حزن وخوف (حزين، متألم، كئيب) وتظهر عن كبت وقلق واضح وعن أنا ممزقة مشتته لجأت إلى الحزن والإكتئاب كوسيلة هروبية من مجابهة الواقع المؤلم للحالة.

أما القصة (٥) فتنظر نظرة إيجابية للأم وأنها تقوم بدورها الأمني تجاه إبنها وتقوم بالنصح والإرشاد وتفصح عن تعلق بالأم، وتوضح أيضا عن تناقض وجداني وصراع بين (الإعتمادية - الإستقلالية) عن الأم (ولكنه كبر ويحب أن يعتمد على نفسه).

أما القصة (٦ص ر) استخدم فيها المفحوص ميكانيزم التكوين العكس حيث تقمص دور (البطل الأنيق منسق الشعر) وهو عكس الحالة وهو ما يتمناه كما تكشف القصة عن بخس الذات وعدم الثقة في النفس (لم تجد أمامها غير منظر ومظهر). مما يدل على السلبية وضعف الأنا.

أما القصة (٧ص ر) توضح النظرة السلبية للأب وتظهره بإنه قاس متسلط وعن العلاقة المتوترة بين الأب وأبنائه، وأستخدم المفحوص ميكانيزم النقل وذلك بنقل إعتماديته وإحتياجه للأب إلى بديل وهم الأقران (ليبحث عن أصدقائه) وتوضح كذلك مشاعر الحزن والقلق والخوف من المستقبل مما يوضح النظرة السلبية للبيئة وبانها محبطة لا تشبع حاجات المفحوص.

أما القصة (٨ ص ر) فتكشف عن عدوان موجه نحو الأب (بموت الأب فى العملية) مما يدل على كره شديد للأب، وأستخدم المفحوص ميكانيزم قلب المشاعر للضد فهو لا يستطيع الإستقلال عن الوالدين وحول الحب إلى كره للأب والإرتباط به إلى عدوان موجه للخارج وإمتداد للقصص السابقة وما بها من مشاعر سلبية نجد القصص (١٢ ر ، ١٤، ١٧،١٥ ص ر) تكشف عن ميول إكتئابية متعددة مما يدل على التقدير المنخفض للذات وتفككها وعدم إستطاعتها مواجهة الواقع وعن ميول إنتحارية (فشرع فى الإنتحار) وعن مشاعر حزن وخوف وعن قلق وكبت واضح كما كشفت عن خبرات الطفولة البائسة وعن مشكلات وأسرار لا يستطيع المفحوص البوح بها (لأنه لا يستطيع أن يبوح لأحد بأسراره) وإلى عدم إشباع معظم حاجات المفحوص (الامن، الحب، تأكيد الذات) كما أوضحت النظرة السلبية للبيئة وبأنها محبطة للمفحوص (يشعر بسواد الدنيا وغدرها ولا يستطيع أن يعيش فيها) مما يدل على عدم كفاءة الأنا وعدم قدرتها على إتخاذ القرار.

إما القصة (١٨ ص ر) فإستخدم المفحوص التكوين العكسى فيتقمص المفحوص دور الرجل الأنيق المحترم وهو عكس الحقيقة، وفى نفس الوقت يظهر التناقض الوجدانى بين (الرجل الأنيق / جاسوس خطير) مما يدل على التردد وضعف الأنا والنظرة المتناقضة للأمور والنهاية فى أغلب القصص حزينة مما يدل على شخصية منهزمة ضعيفة تميل للإكتئاب.

- مما سبق يتضح لنا أن الحالة السابقة تعتبر شخصية سلبية مضطربة، تدل على سلبية الأنا متناقضة فى بعض الأحيان، كما تعكس النظرة السلبية للأسرة وللبيئة وبأنها محبطة لا تشبع حاجات المفحوص، كما توضح مشاعر الحزن والألم والميول الإكتئابية الواضحة وإستخدام ميكانيزمات مختلفة لمحاولة التوافق مع البيئة المحيطة مثل (الكبت، الإسقاط، التقمص، التبرير، النقل، التكوين العكسى)، وبصفه عامة الشخصية ضعيفة إستسلامية منهزمة لا تستطيع مواجهة الواقع وهذا هو السبب فى عدم قدرتها على الإستقلال النفسى عن الوالدين.

ونلاحظ أن البناء النفسى للحالة أقتضه ظروف الحالة فالبيئة محيطة والمعاملة قاسية والحاجات غير مشبعة مما أدى إلى الإضطراب والسلبية.

الحالة الثانية: (ذكر)

تعكس القصة (١) عن مشاعر خوف وحيرة وعن قلق، كما توضح الحالة النفسية للمفحوص بانه مهموم لديه مشاكل كثيرة، ويظهر هنا الصراع بين (الإعتمادية - الإستقلالية) (يعالج همومه بنفسه أو يلجأ

إلى أحد) وعن نشاط هروبى يتمثل فى النوم ليهرب من واقعه المؤلم وهذا يوضح ضعف الأنا وعدم قدرتها على مواجهة الواقع، كما تكشف عن حاجة للتحصيل وحاجة إلى الشعور بالأمن غير مشبعة.

وتوضح القصة (٢) عن نظرة متفائلة وعن نظرة إيجابية للأسرة وإن كانت تظهر مشاعر القلق والخوف من المستقبل (ماذا تخبئ لى الأيام ؟)

أما القصة (٣ص ر) توضح مرة أخرى مشاعر الحزن والحيرة والإحباط والقلق، والخوف من المستقبل [تعرض لظروف نفسية سيئة دفعته إلى الإحباط والقلق والبؤس] كما توضح النظرة السلبية للبيئة والتى هى محبطة لا تشبع حاجات المفحوص والأنا ضعيفة إستسلامية لا تستطيع مواجهة الواقع.

وتكشف القصة (٥) عن نظرة التجسس التى تكشف عن ميول عدوانية، والتشكك الإضطادى فى التجسس، والحجرة هنا رمز للمفحوص وحيائه الداخلية والتجسس معناه عدوان خارجى عليه، تظهر النظرة السلبية للبيئة، كما تظهر نوعية المشاكل بين المفحوص وأسرته، كما أن صوره الذات سلبية، كما توضح عن عدم إشباع حاجة الأمن وعن خوف وقلق.

أما القصة (٦ص ر) قد كشفت عن صراع بين الإعتمادية على الأم ومحاولة الإستقلال عنها وعن مشاعر الحزن وعن العلاقة المتوترة بين المفحوص وأمه.

أما القصة (٧ص ر) فهى إمتداد للقصص السابقة فتتم عن مشاعر التعاسة والحسرة والألم والخوف من المستقبل والقلق مما يدل على أنا غير كفء لا تستطيع مواجهة الواقع.

وتوضح القصة (٨ص ر) عن عدوان موجهه للذات ويتمثل فى (موت الشاب) والعدوان أصلا كان موجها للبيئة ثم تغير للداخل لتدمير الذات وتدل على النظرة السلبية للبيئة (الدنيا غادرة مليئة بالحروب تقتل أحلام الشباب) مما يدل على أنا ضعيفة إسلامية استخدمت العدوان على الذات لتقول إن البيئة هى المحبطة وهى المعتدية.

وتوضح القصة (٩ص ر) عن أنا أعلى قوى يمثل فى القبض على العصابة.

أما القصة (١٢ر) فتكشف مرة أخرى عن عدوان موجه نحو الذات (موت البطل) وعن مشاعر القلق، الخوف، الحزن، وتوضح العلاقة السلبية بين الأب والأبن وبأن الأب لا يقوم بدوره الأمنى تجاه أبنه (جاء بعد فوات الأوان) وعن النظرة السلبية للبيئة وعن عدم إشباع لمعظم حاجات المفحوص (الأمن، الحب). مما يوضح ضعف وتفكك الأنا.

وتكشف القصة (١٤) مرة ثالثة عن عدوان موجه للذات يشير إلى ثورة داخلية كانت فى الأصل موجه ضد نماذج السلطة ثم وجهت للذات لتدميرها، كما تكشف عن مشاعر الإحباط واليأس والنظرة السلبية للبيئة.

والقصة (١٥) توضح الحلم الذى يتكرر للمفحوص (وبأنه يسير وسط حشد كبير من الموتى) وهذا يدل على رغبة مكبوته تعبر عن خوف وقلق من البيئة المحبطة وعن مشاعر الحزن والإكتئاب المتمثلة فى الموت مما يدل على أنا غير ناضجة.

أما القصة (١٧ص ر) فتكشف عن العلاقة بالجنس الآخر وبأنه يحب فتاة ولكنه خائف متردد مما يدل على سلبية الأنا.

أما القصة (١٨ص ر) فهى إمتداد للقصص الأخرى وتوضح النظرة السلبية للبيئة وبالعدوان الموجه إلى المفحوص والذى يتمثل فى (السرقة بالإكراه) (والضرب المبرح) مما يدل على أنا ضعيفة وعن عدم إشباع حاجته للأمن وعن قلق وخوف وتفصح عن أنا ضعيفة كما أن الأنا الأعلى تشارك الأنا فى ضعفها وإستسلامها حيث لم يظهر العقاب المناسب للمجرمين بل (الفرار والهروب).

ـ مما سبق يتضح أن الحالة شخصية ضعيفة إستسلامية تكشف عن أنا غير كفء غير ناضجة متناقضه أحيانا، وعن مشاعر سلبية تتمثل فى حزن وخوف وعن قلق واضح، كما توضح النظرة السلبية للبيئة، وعن العلاقة المتوترة بالأسرة وعن عدم إشباع معظم حاجات المفحوص، وعن إستخدام ميكانيزمات دفاع مختلفة منها:(الإسقاط، التقمص، التبرير، التكوين العكسى)وبصفه عامه الشخصية سلبية ضعيفة لا تستطيع مواجهة الواقع ولذلك لا تستطيع الإستقلال النفسى عن الوالدين بكل صوره.

الحالة الثالثة: (أنثى)

تكشف القصة (١) عن مشاعر القلق والتردد والشعور بالوحدة والخوف من المجهول وعن عدم إشباع حاجة التحصيل مما يدل على أنا ضعيفة لا تستطيع مواجهة الواقع.

تكشف القصة (٢) عن عدوان موجه للذات تمثل فى موت البنت، وعن مشاعر حزن وألم مما يدل على النظرة السلبية للبيئة،وتوضح أن دور الأم سلبى فهى لم تستطيع حماية بنتها.

أما القصة (٣ف ن) تعكس عن مشاعر الحزن والخوف والإكتئاب والندم فقد تقمصت المفحوصة دور الفتاة المذنبة، فالقصة تظهر الميول الجنسية بوضوح والخوف من الإغتصاب كما توضح الصراعات الجنسية وتوضح الإحساس بالذنب، وتدل على توقع العقاب مما يوضح قسوة الأنا الأعلى، كما تكشف أيضا

عن صورة العدوان من الآخرين وهكذا تستخدم المفحوصة ميكانيزم الإسقاط لتبرر إضطرابها لتقول أن المجتمع هو العدوان.

أما القصة (٥) فتوضح النظرة الإيجابية للأم وأنها تقوم بدورها وواجبها تجاه إبنها وعن العلاقة الطيبة بين الأم وبنتها كما تكشف بوضوح عن إعتمادية زائدة منهما، وهذا يوضح عدم إستقلال المفحوصة عن والديها.

أما القصة (٦ف ن) توضح النظرة السلبية للبيئة وتوضح الخوف من المجهول وكذلك عن إعتمادية زائدة على الأسرة فهى مصدر الحماية من أى شيئ والتى تتمثل (فى الخوف من الرجل الغريب الذى يلاحقها) مما يدل على أنا ضعيفة لا تستطيع مواجهة الواقع بل تهرب وتنسحب منه باللجوء والهروب إلى البيت حيث السكينة.

أما القصة (٧ف ن) توضح مرة أخرى أسلوب التدليل والحماية الزائدة التى تعامل بها المفحوصة فهى فى حاجة الى الاستقلال، تأكيد الذات من قبل والديها، وعن مشاعر عدم السعادة والحزن والشعور بالوحدة بالرغم من التدليل الزائد، مما يدل على عدم إشباع بعض حاجات المفحوصة، كما تكشف عن نشاط هروبى يتمثل فى (النوم) وذلك للهروب من الواقع مما يدل على أنا هروبية إستسلامية غير ناضجة.

وتكشف القصة (٨ف ن) عن قلق، خوف، حيرة، وعن نشاط هروبى مرة ثانية يتمثل فى (النوم) للهروب من الواقع و مواجهة.

وتوضح القصة (٩ف ن) عن حماية زائدة عن الأم وإهتمام زائد لإبنتها وعن نظرة إيجابية للأم ويوضح كذلك إعتمادية زائدة على الأم وعدم إستطاعتها الإستقلال العاطفى عنها. وإمتدادا للقصص السابقة نجد القصص (١٢ن، ١٤، ١٥، ١٧ ف ن، ١٨ ف ن) تكشف عن مشاعر الخوف، القلق، الوحدة، وتكشف عن إعتمادية مبالغة على الوالدين وحماية زائدة منهما مما يدل على أنا ضعيفة غير ناضجة.

- ومما سبق يتضح أن الحالة شخصيتها ضعيفة تشعر بالوحدة وبمشاعر الخوف والقلق والحيرة بالرغم من توفر كل شيئ لها، ولكنها لا تشعر بالسعادة، كما تبدو الأنا ضعيفة إتكالية تستخدم الهروب والانسحاب من الواقع، ولذلك فهى غير كفء، وتظهر أسلوب المعاملة من الأسرة وهو الحماية الزائدة والذى أدى إلى ضعف الشخصية وهذا هو السبب فى عدم إستطاعتها الإستقلال النفسى عن والديها.

الحالة الرابعة: (أنثى)

القصة (١) تكشف عن مشاعر الخوف والحيرة والقلق والحزن والهم، وعن عدم إشباع حاجة التحصيل، وأستخدمت المفحوصة ميكانيزم التبرير بأن شجار الأسرة هو السبب وراء الحزن والقلق والخوف، ويوضح ذلك عن نظرة سلبية تماما للبيئة وعن أنا ضعيفة لا تستطيع مواجهة الواقع.

القصة (٢) إمتداد للمشاعر السابقة والنظرة السلبية للبيئة المحبطة والتى لا تشبع معظم حاجات المفحوصة فهى فى حاجة إلى الأمن والحب.

أما القصة (٣) فهى إمتداد للقصص السابقة توضح النظرة السلبية جدا للبيئة وبأنها محبطة وعن مشاعر حزن ويأس وقلق وعن ميول إكتئابية واضحة تدل على أنا ممزقة لا نستطيع مواجهة الواقع.

أما القصة (٥) فتظهر العلاقة الطيبة بين الأم وبنتها وعن إعتمادية وتعلق بالأم وعن نظرة شفقة للأم المغلوبة على أمرها والتى هى صورة منها وقد تقمصت شخصيتها، وتوضح مشاعر الحرمان واليأس.

وإمتداد للقصص السابقة نجد القصص التالية [٦ ف ن، ٧ ف ن، ٨ ف ن، ٩ ف ن، ١٢ ن، ١٤، ١٥، ١٧ ف ن، ١٨ ف ن] كلها تجتمع على المشاعر السلبية تجاه الذات فالأنا ضعيفة مفككة لا تستطيع مقاومة الواقع المحيط جدا، وعن النظرة السلبية جدا للبيئة المحبطة والتى هى السبب فى الإحباط والقلق والخوف والحيرة، أو هى السبب فى إضطراب الحالة الواضح، فالميول اكتئابية واضحة ومشاعر اليأس والألم والإحباط ظاهرة فى كل القصص وتظهر بوضوح ميول إنتحارية كوسيلة للهروب من الواقع المؤلم وتكشف عن عدم إشباع معظم حاجات المفحوصة [الأمن، الحب، تأكيد الذات، الإستقلال] كما تكشف عن ميول عدوانية واضحة فى القصة (١٨ف ن) وهو وسيلة للتعبير عن الكبت وإخراجه على هيئة عدوان موجه للبيئة المحبطة، كما لم تشر المفحوصة إلى الأب فى القصص إنكارا وهذا دليل على كراهية له وهكذا يتضح لنا أن تلك الحالة مضطربة تعانى من الإكتئاب بشكل واضح أغلب مشاعرها سلبية، النظرة للبيئة سلبية محبطة، أغلب حاجتها النفسية غير مشبعة، تستخدم ميكانيزم الإسقاط، العدوان، التقمص، التبرير، إنكار) فهى شخصية منهزمة ضعيفة وهذا البناء النفسى أقضه ظروف الحالة حيث المعاملة القاسية والظروف النفسية المحبطة مما أدى بها إلى عدم إستطاعتها الإستقلال عن الوالدين وعدم إستطاعتها تكوين شخصية قوية واثقة من نفسها.

٤- إستخلاص نوع الديناميات والعوامل اللاشعورية للحالات :

أ- صورة الذات:

تبدو صورة الذات بعدم الكفاءة، السلبية، الضعف، التفكك، التردد، التناقض فى بعض الأحيان، تكشف الإستجابات عن تقدير منخفض للذات وضعف الثقة بالنفس، وعن عدوان موجه للذات فى بعض الأحيان يشير إلى ثورة مقموعة كانت موجهة أصلا للبيئة المحبطة، الأنا لا تستطيع مواجهة الواقع، يزداد الشعور بالذنب، اللامبالاة، الإعتمادية والإتكالية، التمركز حول الذات والشعور بالذات.

ب- النظرة للبيئة:

تكشف الإستجابات عن نظرة سلبية جدا فالبيئة محبطة لا تشبع حاجات المفحوصين، تشعرهم بالخطر والتهديد، قاسية، عدوانية، فالعالم يبدو كالحا قبيح الوجه يشعرهم بالتهديد الداخلى والخارجى.

جـ- المشاعر والوجدانيات:

تكشف الإستجابات عن مشاعر سلبية عديدة منها: الخوف، التردد، عدم السعادة، الشك، القلق، التشاؤم، الإكتئاب، الشعور العميق بالذنب، يظهر التناقض الوجدانى (حب، كره)، كما يظهر الصراع النفسى (إعتمادية / إستقلالية) التفكير فى الإنتحار، الشعور بعدم القيمة، إنخفاض الروح المعنوية، الشعور بالضيق تظهر أعراض القلق مثل الخوف من المجهول، الصراعات الجنسية والخوف من الإغتصاب، وتلجأ الذات إلى إستخدام ميكانيزمات لطمأنة الذات ومنها: الإسقاط، التبرير، الكبت، الهروب، النقل، التكوين العكسى وغيرها وقد لجأت الذات إلى الكف الإكتئابى لتهدئة القلق وتسكينه ومنع حدوثة وإستجداء محبة وعطف وإهتمام الأخرين كما أن إستخدام الكبت هنا يخلق حالة من الحيرة والإضطراب ولذلك يلجأ المفحوص إلى الإسقاط ليبرر عدم قدرته على الإستقلال ويقول أن المجتمع هو السبب.

د- العلاقة مع الوالدين:

تكشف الإستجابات عن علاقة متوترة مع الأب فيبدو متسلط قاسى، ويعتبر نموذج سلبى لأبنائة، كما تكشف القصص عن نظرة ايجابية للأم وعن تعلق شديد بها فى كثير من الأحيان، كما تكشف القصص عن أساليب المعاملة اللاشعورية والتى هى وراء عدم الإستقلال والتى من أهمها: التسلط، الحماية الزائدة، كما يظهر التفكك الأسرى وعدم التفاهم والشجار بين الوالدين ويعتبر من أهم أسباب ضعف الشخصية للحالات وعدم مقدرتهم على الإستقلال النفسى عن الأبوين، كما تكشف القصص عن كره واضح للأب القاسى المتسلط، وقد يهمل ذكر الوالدين فى بعض القصص بإستخدام ميكانيزم التحويل والانكار إنما يخفى

كراهية عميقة لهم، كما أن النظرة للأسرة سلبية متناقضة فى بعض الأحيان فالأم تظهر مرة تشبع حاجات الأبناء ومرة أخرى لا تستطيع حماية أبنائها ولا تقوم بدورها الأمنى تجاههم وكذلك النظرة للأب.

هـ- الدوافع والحاجات:

تعكس الإستجابات عن عدم إشباع لمعظم الحاجات النفسية للمفحوصين خاصة الحاجة للأمن والحب وتأكيد الذات والإستقلال وغيرها كما تكشف عن صراعات عديدة وعن أعراض إكتئابية كثيرة وعن خبرات طفولة مؤلمة وعن مشكلات كثيرة، كما يظهر الحرمان وفقد السند، والإحباط والفشل والكبت والشعور بالذنب وهذا يؤدى إلى تفكك الأنا وضعفها وبالتالى عدم إستطاعتها الإستقلال عن الوالدين.

- ويتضح مما سبق أن المراهقين غير المستقلين يعانون من أعراض إكتئابية كثيرة منها الشعور بالحزن والتفكير فى الإنتحار والشعور بعدم القيمة وإنخفاض الروح المعنوية، والقلق والخوف من المجهول وعدم القدرة على مواجهة الواقع، كما تتسم الأنا بالسلبية والضعف، مما يدل على سوء توافقهم وقد أشارت نتائج كثير من الدراسات على وجود علاقة ارتباطية بين الاستقلال النفسى والتوافق ومن تلك الدراسات : دراسة أندرسون وآخرون ١٩٨٦ ، موور ١٩٨٧ ، بابينى ١٩٨٩ ، لابسلى ١٩٨٩،١٩٩٠ ، فهرمان ، هلمويك ١٩٩٥.

٥- إستخلاص أهم العوامل الكامنة وراء عدم إستقلال المراهق عن والديه:

١- إضطراب العلاقات الأسرية وإستخدام أساليب المعاملة غير السوية مثل (التسلط، الحماية الزائدة) مما يولد الصراعات والإحباط والقلق وبدوره يؤدى إلى عدم القدرة على الإستقلال النفسى عن الوالدين.

٢- عدم إشباع معظم الحاجات النفسية للمراهقين خاصة الحاجة للأمن والحب والحاجة إلى الإستقلال والثقة بالنفس مما يؤدى إلى الإحباط والكبت وبالتالى يؤدى إلى ضعف الشخصية وعدم قدرتها على الإستقلال عن الوالدين.

٣- مشكلات الحياة منذ الطفولة، خاصة الخبرات المؤلمة التى تعمقت جذورها منذ الطفولة بسبب سوء المعاملة والحرمان والخوف فيلجأ إلى الإعتمادية الزائدة على الوالدين كأسلوب توافقي شاذ.

٤- الصراعات والأحباط والكبت وضعف دفاعات الشخصية ضد الصراعات، وكذلك الذكريات المكبوتة فى اللاشعور والشعور بالتهديد الداخلى والخارجى الذى تفرضه الظروف البيئية القاسية.

٥- الشعور بالذنب، وضعف الثقة بالنفس وإتهام الذات واللامبالاة تعتبر من الأسباب الكامنة وراء عدم الإستقلال.

٦- البيئة السلبية المحيطة والتى تتضح فى الظروف القاسية التى يعيشها بعض المراهقون غير المستقلين سواء داخل وخارج المنزل مما يؤدى إلى الإحباط ويولد القلق وبالتالى يؤدى إلى سوء التوافق وعدم القدرة على الإستقلال عن الأسرة.

٧- كبر حجم الأسرة وإنخفاض المستوى الإقتصادى والإجتماعى مما يؤدى إلى الإهمال فى الرعاية والتنشئة ولا يعطى فرصته لأشباع معظم الحاجات النفسية وبالتالى يزداد الإضطراب وتزداد الإعتمادية على الوالدين وعدم القدرة على الإستقلال عنهم.

٨- النظرة المتشائمة للمستقبل والتى لا تحمل للمراهق من الطموح ما يكفى لدفعه إلى الأمام وإلى تجاوز الإعتمادية على والديه خاصة ما يتعلق بالجانب المادى وإرتفاع تكاليف المعيشة وما يعانيه الشباب من مشكلات وأزمات إقتصادية كثيرة.

٩- الإنتشار السريع للمعلومات بواسطة وسائل الإعلام وتناقل الأبناء التى يبالغ فيها أحيانا فهتز الشعور بالأمن وتؤدى إلى التشاؤم، بالإضافة إلى تداخل الثقافات بما يضع المراهق أمام تناقضات عديدة قد تعوق إختياراته، كما أنه طول مدة التعليم العالى وما بعده يجعل المراهق معتمدا ماديا على والديه بعد نضجه الجسمى والإنفعالى.(محمود حموده ١٩٩١: ٤٠، ٤٢)

١٠- إختلاف المعايير والعادات بين جيل الكبار وجيل المراهقين والحب الظاهر فى إتجاهات الوالدين وخاصة إذا كان من ذلك النوع الذى ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب. (حامد زهران ١٩٨٢: ٣٧٤)

توصيات الدراسة:

أوضحت الدراسة الحالية العلاقة الإرتباطية بين أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين والرتب الأكثر نضجا (إنجاز، تعليق) والأقل نضجا (إنغلاق، تشتت) للهوية الإيديولوجية والإجتماعية، كما تم التعرف على تأثير الجنس ورتب الهوية على أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين وكذلك التعرف على أساليب

مواجهة أزمة الهوية المنبئة والمؤثرة في أبعاد الإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة المتأخرة وكذلك أوضحت الدراسة الإكلينيكية نوع الآليات والعوامل اللاشعورية للحالات غير المستقلة.

ويمكن الإستفادة من هذه الدراسة من الناحية الوقائية بشكل خاص من خلال بعض التوصيات التالية للآباء والمربيين أثناء التنشئة للمراهقين لمساعدته

١- العمل على تهيئة المراهق لمواجهة أمه والنظر إليه على أنه شخصية فريدة له قدراته وميوله وإتجاهاته حتى تتاح له فرصه النمو السوى.

٢- إعطائه حق التمتع بحرية أكبر والسعى نحو الإستقلال والمساعدة على التحرر من الإعتماد الزائد عاطفيا وإجتماعيا ومهنيا على والديه.

٣- مساعدته على بناء ثقته بنفسه فى سن مبكرة والثقة بالوالدين وإطلاعه على شئون الأسرة وإشعاره بالمسؤلية.

٤- تدريبه على مواجهة المواقف الإجتماعية بالتفاعل الإجتماعى مع الآخرين.

٥- منح المراهق حق حرية إختيار أصدقائه وملابسه وأوجه نشاطه الرياضى والتصرف فى أموره الخاصة مع التوجيه لا الأمر.

٦- مساعدته على فهم نفسه والتعرف على مشكلاته ومحاولة حلها بنفسه مع التوجيه والإرشاد وترك الحرية له فى رسم خططه بنفسه وإتخاذ القرار وتشجيعه على تحمل المسئولية.

٧- إعطاء الطفل قبل الدخول فى مرحلة المراهقة فرصة التصرف فى النقود تدريجيا، وقد يسيئ فى أول الأمر، إلا أنه سيتعلم من خطأه.

٨- منح المراهق الفرصة لكى يعبر عن آرائه وأفكاره ومناقشته فيها بمرونة وهدوء وتقبل النقد حتى يستطيع تبين خطأه بنفسه.

٩- إستخدام أساليب المعاملة السوية والبعد بقدر الإمكان عن أساليب المعاملة اللاسوية وإشاعة جو أمن داخل المنزل.

١٠- إشباع الحاجات النفسية للمراهقين حاجتهم إلى [الأمن، الحب، الفهم، تأكيد الذات، الإستقلالية، النجاح،.....].

١١- مساعدتهم على تكوين إتجاه موجب نحو ذاتهم والأخرين بما يحقق لهم درجة من السواء النفسى والقدرة على الإستقلال والتفرد.

١٢- توفر القدوة والنموذج من أب وأم واعيين وتفهم خصائص هذه المرحلة ومساعدتهم على النمو النفسى السوى.

١٣- الإهتمام بإعداد البرامج الإرشادية لإرشاد الآباء فى كيفية التعامل مع أبنائهم المراهقين.

١٤- الكشف المبكر عن المراهقين غير المستقلين وذوى المستويات الأدنى من الهوية بغية مساعدتهم وتقديم البرامج الإرشادية المناسبة لهم.

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١- آمال صادق، فؤاد أبو حطب. (١٩٨٩) : **النمو الإنسانى من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين.** مكتبة الإنجلو المصرية، ص ٢٥٣.

٢- جابر عبد الحميد.(١٩٨١) : **علم النفسى التربوى.** دار النهضة العربية، ص ٥١.

٣- حسن مصطفى عبد المعطى (١٩٩١) : التنشئة الأسرية وأثرها على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى. **مجلة كلية التربية**- جامعة طنطا، العدد الرابع عشر ص ص ٢٣٤ - ٢٧٧.

٤- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٢):**علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "**،ط ٤عالم الكتب، ص ٣٧٤.

٥- سعد جلال. (١٩٨٥) : **الطفولة والمراهقة.** دار الفكر العربى، ص ٢٤٥.

٦- عبد العزيز القوصى. (١٩٧٥) : **أسس الصحة النفسية.** ط ٥، مكتبة النهضة العربية، ص ١٧٥.

٧- محمد السيد عبد الرحمن. (١٩٩١) : أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتهما بالإستقلال النفسى عن الأبوين فى مرحلة المراهقة المتأخرة. **مجلة كلية التربية** - جامعة طنطا، العدد الرابع عشر ص ص ١٤٦ - ٢٠١.

٨- محمد السيد عبد الرحمن. (١٩٩٤) : **مقياس موضوعى لأساليب مواجهة فى مرحلتى المراهقة والرشد المبكر.** مكتبة الإنجلو المصرية.

٩- محمد السيد عبد الرحمن. (١٩٩٤) : سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية. دراسة مقبولة للنشر، **مجلة كلية التربية** - جامعة الزقازيق.

١٠- محمود حمودة. (١٩٩١) **الطفولة والمراهقة " المشكلات النفسية والعلاج"** .غير بين دار النشر، ص ص ٤٠-٤٢.

١١- مصطفى فهمى (١٩٧٦) : **الصحة النفسية - دراسات فى سيكولوجية التكيف.** مكتبة الجانجى، القاهرة، ص ١١٠.

١٢- هنرى - أ. موراى (١٩٦٧) : **إختبار تفهم الموضوع - كراسة التعليمات**. إعداد محمد عثمان نجاتى، أنور حمدى ط٢، دار النهضة العربية.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

13- Adams, G. R; Bennion, L. & Huh, K. (1989) : **Objective measurment of egoidentity status**: Are France manual, Copyright.

14- Anderson, stephen A.Fleming, William Michael. (1986): Late Adolescento, Home - Leaving strategies: predicting ego-Identity and college adjustment. **J.of Adolescence**, vol. 12, N. 82, P. 453 - 459.

15- Blos,P. (1979): **The Adolescent passage**, New york, International Uni, press.

16- Blustein, David - L. & palladino, Donna.E. (1991): Self and Identity in late adolescence: A theoretical and emprical integration, **J. of adolescent research**, vol. 6, N. 4.

17- Cambell, E., Adam, G. R & Dobson, W. R, (1984): Familial correlates of identity formation in late adolescence: Astudy of the predictive utility of connectedness and individuality in familly relations, **J. of youth and adolescences**, vol. 13, p 509 - 524.

18- Cella, David, F; Dewolfe, Alan S ; Fizgibbon, Marian, (1987): Ego - Identity status, identification and decision making style in late adalescents, **J. of Adolescence**, vol. 22, No. 88.

19- Ferguson, George, A, (1984): **Statistical Antlysis in psychology and Education**, 5th ed, Mc Graw-Hill, Internationl book company sengapore, P. 309 - 312.

20- Fuhrman, T. & Holm beck, C.N. (1995). **Acontextual - Moderator Analysis of emational autonomy and adjustment in adolescence. child Development**, vol. 66, P. 793 - 811.

21- Frank, susan, J ; pirsch, lisa A. & wright, virginia C. (1990): late adolescents perceptions of their relationships with their parents: Relation ships among Deidealization, Autonomy, Relatedness, and Insecurity and implications for adolescent adjustment and ego - identity status , **J. of youth and adolescence** , vol, 19, No.6.

22- Grotevant, H. D & cooper, G.R. (1985): Patterns of interaction in family relationships and the development of identity exploration in adolescence. **Child Develapment**, vol, 56, P. 415 - 428.

23- Hoffman, Jeffrey. A.(1984): Psychological separation of late adolescents from their parents, **J. of counseling psychology**, vol 13 (2) p 170 - 178.

24- Kroger, Jane.(1985) : Separation - Indeviduation and ego - Identity status in New zealand university students, **J. of youth and Adolescence**, vol 14, No. 2, P. 133 - 145.

25- Lapsely, D. K ; Rice, K. G & shadid, G.E. (1989): psycholagical separation and adjustment to college. **J. of counseling P.Sychology**, vol. 36. P 286 - 294.

26- Marcia, J. E. (1966): Development and validation of ego - identity status : **J. of personality and social psycholagy**, vol. 3, No. 2, pp 551 - 558.

27- Matteson, D. R. (1974): Alienations vs - Exploration and commitment: Personality and family correlates of adolescent identity status. **Report from the project for youth research, copenhagen royal danish school of educational studies.**

28- Moor, D. & Hotch, D. F. (1981): late adolescents conceptualizations of home - leaving . **J. of youth and adolescence**, vol. 10, P. 1 - 11.

29- Moor, Dewaynce. (1987): parent-adolescent separation: the contruction of adulthood by late adolescent. **J. of Developmental psychology**, vol. 23, No. 2, P 298 - 307.

30- papini, Dennis, R ; Micka, J. C. & Barnett, J. K. (1989): perceptions of intrapsychic and extrapsychic funnetioning as bases of adolescent ego-identity statues.**J.of adolescent research**, vol.4, No.4, P.27- 30.

31- Quintana, stephen, M & lapsley, Daniel, K.(1990): Rapprochement in late adolescent separation - Individuation: Astructural equation approach, **J. of adolescence**, vol, 13, No 4.

32- Ryan R, M, & lynch, J. H. (1989): Emational autonomy versus detachment ; revisiting the vicissitudes of adolescence and young adulthood. **Child development**, vol 60, P. 340 - 356.

33- Shain, lee & farber, barry. A. (1989): female identity development and self reflection in late adolescence, **J. of adolescence**, vol. 24, No. 4.

34- Steinberg, L., & silverberg, S. (1989): The vicissitudes of autonomy in adolescence. **Child development**, vol. 57, P 84 - 851.

35- White, K. M; speisman, J. C. & costos, D.(1983) : young adults and thrir parents: individuation tomutuality. **New directions for child development**, vol. 22, P. 66 - 76.